كلية التربية للعلوم الانسانية

جامعة البصرة

قسم اللغة العربية

المكان في شعر صدام فهد الاسدي

اعداد

محمد علي موسى

2017م **1438هـ**

قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ
مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن
مِّنَ الْخَاسِرِينَ

صدق الله العلي العظيم

سورة هود – الآية 47

الاهـــــداء

اللهم اجعل خالص عملي قربةً لوجهك الكريم الى من ملك قلبي وفؤادي وشعوري الى من نذرت له عمري وحياتي الى ابي الغالي ادامه الله تاجاً على رؤوسنا الى عطر الياسمين ونور الشمس وبهجة الضحى الى اعز انسان الى قلبي واكثرهم وداً الى ماء العيون وهمس الجفون ونبض القلوب وغاية حب المحبوب الى من شوقي اليها قتلني وبعدي عنها اجهدني وقراءة المكتوب منها احززني الى من احبها قلبي الى من كانت غاية قصدي الى حبيبتي امي ادامها الله اميرة لنا .

الباحث

محمد علي موسى

شكر وعرفان

أتقدم بخالص الشكر والامتنان الى امي وابي وجميع اخوتي واخواتي الى امي الروحية الأستاذة ميعاد زعيم التي بذلت جهوداً كبيرة في إتمام هذا البحث من توفير مصادر ومتابعة كما أتقدم بخالص الشكر والاحترام والتقدير الى ابي الروحي الأستاذ الدكتورالشاعر صدام فهد الاسدي وما اولاه من اهتمام وتعاون في الإجابة عن الكثير من الأسئلة

والشكر موصول الى الانامل التي سعت في إتمام هذا البحث جعلهاالله في ميزان أعمالهم اسأل الله ان يوفق كل من ساندني وساعدني من قريب او بعيد خلال حياتي الدراسية

المحتويات

المقدمة 5

التمهيد 13

معنى المكان 20

المبحث الأول : المكان الاليف 33

البحث الثاني : المكان المعادي 45

المبحث الثالث : النية التراثية للمكان

التناص و الاستلهام المكاني 52

نتائج البحث : 53

الخاتمة : 54

قائمة المصادر :58

قصيدة البصرة الخالدة :

المقدمـــة

الحمد لله على ما انعم و له الشكر على ما الهم , و الثناء بما قدم , من عموم نعم ابتداها , و سبوغ الاء اسداها , و تمام منن اولاها , جم عن الاحصاء عددها , و نأى عن الجزاء امدها , و تفاوت عن الادراك ابدها , لا تدركه الشواهد , و لا تحويه المشاهد , و لا تراه النواظر , و لا تحجبه السواتر , خالق القلم , المعلم به الانسان ما لم يعلم , اول الاولين , و اخر الاخرين , و الصلاة و السلام على خير خلق الله اجمعين , حبيب اله العالمين محمد بن عبد الله و على اله الطيبين الطاهرين .

انطلاقا من موضوع البحث ((دراسة المكان في شعر صدام فهد الاسدي)) يتكون هذا البحث من تمهيد يتضمن مطلبين , الاول : تطرق الى حياة الشاعر و ثقافته و نبوغه و مؤلفاته , اما الثاني : فتناول معنى المكان .

و ثلاثة مباحث تناول الاول منها المكان الاليف عند الشاعر انماذج تطبيقية درست خلالها :

1 - بيت الطفولة . 2- المدرسة . 3- المدينة . 4- البصرة . 5- الوطن .

فهو ينطلق من المكان الخاص الى المكان العام , و كيف تحول هذا المكان الاليف الى معادي .

اما المبحث الثاني : فقد تناول المكان المعادي بنماذج توضيحية :

1 - القرية . 2- السجن . 3- المدينة .4- الوطن .

و كيف اكتسبت هذه الاماكن العدائية و كيفية تصوير الشاعر لها .

اما المبحث الثالث فقد كان تحت عنوان التناص و الاستلهام المكاني في شعر صدام فهد الاسدي فما ورد في شعره من استلهام مكاني مع القران الكريم و الحديث الشريف و الامثال و الحكم و كذلك القصص الشعبية .

و يختم البحث بأهم النتائج و كذلك تتبعها الخاتمة و يلي الخاتمة قائمة بمصادر و مراجع البحث و الحمد لله اتممت هذا البحث مع ملحق و ((ذلك من فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم)) ((الجمعة :4)) , و الله المستعان على نفسي و انفسكم , و هو حسبي و نعم الوكيل .

التمهيد :

1 - الشاعر صدام فهد الاسدي ثقافته و نبوغه .
2 - معنى المكان.

اولا : الشاعر صدام فهد الاسدي ثقافته و مؤلفاته والبحوث السابقة :

من ارض الخليل , و عذوبة اوزانهمن ارض السواد و النخيل و من ملتقى النهرين , و على سواحل شط العرب هناك ((خيمة من غبار))لأيتام لم تر الدار الى في القراءة و ((الانهار ظمأى)) قد هجرتها النوارس , بعد ان ترك الايتام المدارس , و اصبحت مشردة تنام ((كأسباخ على رصيف التعب)) و لم يعنيهم في يتمهم الشعب , و ((ترهلات غيمة ذابلة)) قد هجرها المطر فيا (محاجر الغسق) قد تتبراء النخيل من العذق ؟ آه ((قل اعوذ برب الفلق . من شر ما خلق)) اناس عندهم الحياة (لا شيء غير الكلام) ((ما هي الا امراض بشرية نفسية و ادران لا يغسلها دوام سقوط المطر)) [1] , فخذ هذه الدرر.

لو يسقط المطر فيغسل البيوت و الابواب و الشجر

[1]- الاعمال الشعرية الكاملة :14.

لكنه مهما يظل ساقطا لا يغسل البشر . [1]

بعد ليل طال فيه الظلام , و اناس عاشوا في عالم الاوهام , بزغ شاعر جرد الليل الحجاب , و غذا بشعره الالباب , كشمس اورثت صبحا خلاب , قارب بشعره السياب , عظيم اصله في الانساب لا يخشى الذئاب رسمها بأبيات شعره النازلة كالمطر غير انه يخشى البشر , انه القائل :

كل الذئاب التي في الغاب ترحمني

لم تؤذ قلبي و يا خوفي البشر [2]

انه الشاعر صدام فهد الاسدي , احد شعراء العصر الحديث عجز التعبير عن امره , و ذكره و وصف شعره , و لكن لابد من ذكر شيء من حياته الادبية , و الوقوف على اطلالة موجزة تبين ذلك .

من ((محافظة البصرة في قرية ((الحدة)) من قضاء القرنة و في العام 1953م ولد الشاعر صدام فهد طاهر شريف الحمد في اسرة تنتمي الى بني اسد , القبيلة العربية المعروفة , الممتدة في جنوب العراق و وسطه)).[3]

و من اسرة معروفة بالتدين قد اخذ عنها الدين و الادب منذ نعومة اظفاره , و هذا ما اتاح له ان يتمتع بلب لاهب و قريحة شعرية واسعة حيث كان شديد الارتباط بعائلته بلغ الخمسين من عمره و لا زال يحن و يشعر بالحاجة اليهم .

فأين امي التي لاحت امومتها؟ و اين ذاك ابي ما عاد يحرسني [4]

و قد جمع ((الشاعر صدام فهد الاسدي بين فنون الادب , و اثاره الادبية متنوعة منها ما هو شعر , و فيها ما هو نثر كالمسرحيات و الدراسات النقدية و المقالات و البحوث و اثاره الادبية منها المطبوع و منها ما زال محفوظا)).[5]

و هو كان و ما يزال يفوح شعرا , و ينثر عبيرا من لألئ موهبته الوقادة , فالشاعر ((له ثقافته الاكاديمية العالية المتفتحة ذات المرونة الخصبة الغزيرة التي يستدل بها على ابحاثه الادبية و تحقيقاته الدقيقة مما يجعله اهلا لامتلاك ناصية الادب العربي في العراق و الوطن العربي و انت تجد في قوة

---

[1]- المصدر نفسه :146.
[2]- الاعمال الشعرية الكاملة :225.
[3]- التشكيل الجمالي في شعر صدام فهد الاسدي , رسالة ماجستير , صادق داغر سعود الحلاق , الجامعة الاسلامية في لبنان , كلية لبنان , كلية الاداب و العلوم الانسانية , شعبة اللغة العربية و ادابها اللبنان و خلدة,2013م :157.
[4]- الاعمال الكاملة للشاعر صدام فهد الاسدي , ص63.
[5]- التشكيل الجمالي في شعر صدام :161.

الامتلاك لناصية الادب صورة لاولئك الشعراء الذين حملوا لواء الوطنية كالرصافي و الزهاوي و غيرهم من عمالقة الشعر في تاريخها)) [1]

و لما كان ((الشعر لغة خاصة يبلغها الشاعر بالبحث و التأني و الاختيار فهي له الهدف و الوسيلة , وسيلة الرؤية و التجربة و القابلية و القدرة على الاستحضار و بشكل تتفجر معه مفردات مدحية مثيرة مدهشة , تحمل تراثا ضخما من الطاقات الشعورية و التعبيرية نتيجة لتفوقها على اللغة العادية بما يمتلك من ضوابط و علاقات شعرية متداخلة منحتها خصوصية الايحاء)) . [2]

و قد بلغ الشاعر صدام فهد الاسدي هدفه في ذلك .فقد خاض شعرا ويبحر في سفن ظلماءبالقراء , منذ زمن بعيد

و حيث تحدث عنه و كتب فيه الاستاذ الدكتور قصي الشيخ عسكر في كتابه ((من تنومتي يطلع القمر)) يقول :((في ذلك الوقت غمرتنا روافد كثيرة جعلتها نحن الجيل الذي ولد فيه خمسينيات القرن الماضي يتفتح على العالم كله فمن هذه الروافد التي تبلغ با الشاعر و الاديب صدام نفسه , كتب التراث العربي)).[3]فالشاعر اطلع على الادب العربي القديم حيث ((كان يقرأ بشغف المعلقات و دواوين الشعراء قبل الاسلام و العصر الراشدي و العصرين الاموي و العباسي و يحفظ كثيرا من النصوص عن ظهر قلب , الكتب المعاصرة)).[4]

فكان انعكاس هذه القراءة ان جعلت الشاعر ذا ثقافة ادبية واضحة و بالاضافة للقراءة فقد كان يتمتع بحافظة جيدة , مكنته من حفظ الكثير من الشعر , كما انه اطلع على الشعر العربي الحديث و النثر ايضا , و لم يغفل عما طرأ عليه و لم يفته ما جرى من تغيرات و ثوابت مع مرور الزمن . [5]

و حسبك ما قاله الاستاذ الدكتور فاخر الياسري في مقدمة الديوان السادس ((انهار ظمأى)) من ان ((الشاعر صدام فهد الاسدي الف الشعر فألفه و شغله فأنشغل به , فالشعر كان همه الذي يقلعه و جنيه الذي كان يوسوس في صدره , شاعر مرهف الاحساس جياش العاطفة , شاعر مخيال يتنطق الورع فيجعله الى مشاهد و صور متحركة كان يتصرف باللغة فيلاعبها اذ يأتي بمفرداتها على احسن وجه و احلى صورة و هو يحسن القول اذ قال و الانشاد اذا جال)) [6], فالشاعر حيث يتحدث عنه الكاتب يجب

---

[1]- الاعمال الكاملة للشاعر صدام فهد الاسدي , ص14.
[2]- الانتماء في الشعر الجاهلي د. فاروق احمد سليم , ص7
[3]- من تنومتي يطلع القمر , أ. د. قصي الشيخ عسكر 2013م , ص7-8.
[4]- المصدر نفسه ,ص9.
[5]- ينظر حوليات المنتدى , مجلة اكاديمية , عدد1 ,:325.
[6]- انهار ظمأى 2.

ان يخص تجربة نصف قرن بحلوها و مرها و حماسها و هدوءها و احداثها المثيرة تجربة خصبة يتعايش فيها الوطني و العاطفي و الاجتماعي و النفسي و الفلسفي..)) [1] ,

حيث نجده غالبا ما يذكر في شعره العدد (خمسون و تجربته قائلا :

خمسون عاما لم يكن شعري لهاالا بقايا من دم مهطول [2]

ان صدام فهد الاسدي شاعر متمكن من لغته و يستطيع القول في اي غرض يطرأ في باله و يجول في خاطره و قد سبب له اطلاعه على فنون الادب العربي و غير العربي , الاثر الكبير في اتساع ثقافته و نبوغه و صقل موهبته .

((و بعد فقد كان الشاعر صدام فهد الاسدي موفقا في منهجه الشعري هذا فقد اصاب هدفه و مقصده و هو لعمري بنى صرحا شعريا مرموقاً يتأمله المتأملون و يتمعن به المبدعون)). [3]

نشاطاته التدريسيه و المهنية :

في العام 1984م عين الشاعر مدرسا لمادة اللغة العربية في المدارس التابعة لمديرية تربية البصرة و من المدارس التي درس فيها اعدادية (المعقل) و اعدادية (البصرة) و اعدادية (شط العرب) و(اعدادية الرسالة والاصمعي) و ثانوية (الفداء الفلسطيني) و في العام 1993م وافقت وزارة التربية على دراسة الماجستير و على نفقتها , فقدم الى جامعة البصرة كلية التربية , و درس الادب الحديث بأشراف الدكتور قصي سالم علوان كانت رسالته بعنوان (شعر رشدي العامل دراسة فنية) اكمل دراسته و تخرج في العام 1996م .

بعد حصوله على شهادة الماجستير انتقل الى جامعة الكوفة قسم اللغة العربية و قبل لدراسة الدكتوراه في القسم وتعين فيه , اكمل دراسته في العام 2000 في اطروحته الموسومة ((البصرة في الشعر العراقي من 1920م – 1960م)) بأشراف الدكتور سعيد عدنان المحنة.[4]

---

[1]-من تنومتي يطلع القمر 7.

[2]- الاعمال الكاملة :75 .

[3]- انهار ظمأى :7 .

[4]- مقابلة الباحث مع الشاعر بتاريخ ,2016/12/20.

في العام 2001م عاد الشاعر مدرسا للادب الحديث في جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الإنسانية , و قد حصل على مرتبة (استاذ) في العام 2008م و هو لا يزال يواصل كتابته الشعرية و النثر و النقد .

نتاج الشاعر الادبي :

ان اطلاع الشاعر على الادب العربي و الغربي في مختلف العصور و على معظم الشعر العراقي الحديث و الكتب النقدية و غيرها الحديثة و المعاصرة في الساحة الادبية فكان نتاج هذا ان حصد لنا الشاعر ثمار جهده بما انتجه من مؤلفات ادبية حيث جمع الشاعر صدام فهد الاسدي من فنون الادب , و اثاره الادبية متنوعة منها ما هو شعر و منها ما هو نثر كالمسرحيات و الدراسات النقدية و المقالات و البحوث و اثاره الادبية منها المطبوع و منها ما زال مخطوطا و هي كما يأتي : [1]

1 - الشعر :

أ - المطبوع :

1 -محاجر الغسق : مجموعة شعرية صدرت في البصرة سنة 2005م ضمت ثلاثا و عشرين قصيدة من الشعر التقليدي و شعر التفعيلة .

2 - خيمة من غبار : المجموعة الثانية صدرت في البصرة سنة 2006م ضمتثمانية و عشرين قصيدة من الوزن التقليدي و وزن التفعيلة .

3 - لا شيء غير الكلام : المجموعة الشعرية الثالثة صدرت في البصرة سنة 2007م ضمت ستا و ثلاثين قصيدة من الوزن التقليدي و وزن التفعيلة .

4 -اسباخ على رصيف التعب : المجموعة الرابعة طبعت و اصدرت في البصرة سنة 2008م ضمت ستا و ثلاثين قصيدة من الوزن التقليدي و وزن التفعيلة .

5 - ترهلات غيمة ذابلة : المجموعة الشعرية الخامسة طبعت في البصرة في العام 2008م ضمت ستا و ثلاثين قصيدة من الوزن التقليدي و وزن التفعيلة .

[1]- الشكل الجمالي و شعر صدام فهد الاسدي :161.

6 - انهار ظمأى : و هي المجموعة السادسة صدرت من مطبعة الجواهري في البصرة سنة 2010م ضمت احدى و عشرين قصيدة من الشعر التقليدي و شعر التفعيلة .

7 - الاعمال الشعرية الكاملة : صدرت الطبعة الاولى من دار معد للطباعة و النشر و التوزيع في دمشق سنة 2011م اشتملت على المجموعات الشعرية السابقة بلغ مجموع القصائد فيها (مائة و سبعا و ثمانين) قصيدة موزعة بين التقليدي و التفعيلة .[1]

8 - سأعلن اميتي اخيرا : مجموعة شعرية سابعة قيد الطبع .

ب -المخطوط :

للشاعر اربع مجموعات شعرية مخطوطة و هي :

((قبلة لزورق الاحلام)) انتهى من تدوينها سنة 1970م , و ((المسيح و المسلة الغريقة)) انتهى من تدوينها سنة 1970م , و ((غصن صفصاف , شعر شعبي)) انتهى من تدوينها سنة 1972م , و ((ليلى و شاعر لا يعرف الكتابة)) انتهى من تدوينها سنة 1984م .

2 - النشر :

أ - المطبوع :

للشاعر صدام فهد الاسدي اربعة كتب نقدية مطبوعة و هي كما يأتي :

1 - (نحت من ضباب في شاعرية رشدي العامل) صدر هذا الكتاب من مطبعة دار السلام في البصرة سنة 2008م [2] و هو دراسة موضوعية فنية عن شعر رشدي العامل .

2 - قلائد نقدية عن شعراء البصرة سنة 2009 مطبعة السلام .

3 - قوافل بلا هوادج مكتب الجواهري 2010 .

4 - أصدرت له دار الشؤون الثقافية في بغداد (البصرة في الشعر العراقي المعاصر) سنة 2012

[1]- ينظر الاعمال الكاملة , ص672, و الشكل الجمالي في شعر صدام , ص163.
[2]-المصدر السابق 163 .

ب -المخطوط :

ان كل اثار الشاعر النثرية المخطوطة و مسرحياته و هي :

(مسرحية بلقيس) و (مسرحية الاحتراق)) و (مسرحية الاستعلامات) و (مسرحية الزنبور) و (مسرحية الموقف) و ((مسرحية السمكة) و التي نشر الشاعر في مجلة مرآة الامة في العدد 790 سنة 1987م و (مسرحية قربان القدس) التي درسها نزار شبيب العبادي مع مجموعة من المسرحيات البصرية في رسالة ماجستير بعنوان (عروض المسرح البصري) في كلية الفنون الجميلة جامعة البصرة العام 2012م . [1] ونشر اغلب قصائده في السبعينات في مجلة اليقظة والنهضة والمجالس السعودية ومرآة الامة الكويتية .

الخلاصة :

بعد معرفة الشاعر و حياته و مكانته و مؤلفاته الشعرية و النقدية و ثقافته و مصادرها و نشاطاته التدريسية و المهنية حيث ((وجد الشاعر خصوصيته في مفردات عميقة تجلى فيها الفكر و البعد الجمالي يتعانقان على مشارف الاستعارة [2].

و من يطلع على الاعمال الشعرية الكاملة للشاعر يجد فيها كما هائلا من المعاني و الاساليب و الصور , التي تتيح لاي باحث مجالات للدراسة , و في جميع المستويات ((للصرفية و النحوية و البلاغية و الصوتية و غيرها)) و كان حظ هذا البحث ان يدرس المكان في شعره بكل مجالاته .

الدراسات السابقة عن الشاعر

1 - دراسة من جامعة دمشق كلية الآداب (قراءات في شعر صدام فهد الاسدي) الاستاذة الدكتورة هدى صحناوي موقع الحوار المتمدن 2007

2 - دراسة من جامعة دمشق كلية الآداب (تشظيات افق المحور الديني في شعر صدام فهد) موقع الناس 2008

[1]- التشكيل الجمالي في شعر صدام فهد الاسدي :164.

[2]- من تنومتي يطلع القمر 10.

3 - دراسة الاستاذ الدكتور قصي الشيخ عسكر من جامعة لندن (من تنومتي يطلع القمر) مطبعة دار البصائر لبنان 2014

4 - رسالة ماجستير بتقدير جيد جدا للطالب (صادق داغر الحلاف) كلية الدراسات الاسلامية في لبنان الموسومة (التشكيل الجمالي في شعر صدام فهد الاسدي) 2013 .

5 - رسالة ماجستير في كلية الفنون الجميلة (عروض المسرح المدرسي في البصرة) نزار شبيب العبادي اشراف الدكتور طارق العذاري بتقدير جيد جدا 2012

6 - ترجمت شعره الاستاذة الدكتورة انعام الهاشمي الى اللغة الانجليزية قصيدة (توجعات عراقية 2011)

7 - درسته الدكتورة شيماء هاتو فعل في كلية التربية / جامعة البصرة (الانسانية في شعر صدام فهد 2015) .

8 - درسته الطالبة علياء وصفي طاهر (الاغتراب في شعر صدام فهد الاسدي) اشراف الدكتور اثير حميد العامري جامعة البصرة 2013 .

9 - درسته الطالبة (شيماء فاضل ياسر) لغة الشعر عند صدام فهد الاسدياشراف الاستاذ الدكتور وليد شاكر النعاس كلية التربية جامعة المثنى 2012 .

10 -درسته الطالبة شيماء نايف صدام فهد الاسدي (المصادر وانواعها ودلالاتها في انهار ظمأى احدى مجموعات) اشراف الدكتورة خلود شهاب احمد لسنة 2016 .

11 -درسه الطالب محمد رسمي علي في كلية التربية (الزمن السردي في شعر صدام فهد الاسدي) اشراف الدكتورة ميعاد زعيم 2016 .

12 -نشر اشعاره الدكتور قصي الشيخ عسكر وترجم الى العديد من اللغات من العالمية منها (الاسبانية والاسكندنافية و الهولندية والبلجيكية و التركية)

13 -الطالب سعد عبد الرحيم جاسم / كلية التربية / القرنة / اشرف عليه الدكتور هادي خلف بعنوان (المكان في شعر صدام فهد الاسدي) عام 2017 بحث تخرج .

14 -الطالبة سحر مهدي المالكي في كلية التربية في القرنة (الاغتراب المكاني في شعر صدام فهد الاسدي 2017 . بحث تخرج .

15 -داليا رياض , كلية التربية للعلوم الانسانية , بحث تخرج , المعارضة الشعرية بين شاعرين , عبد الرزاق عبد الواحد والشاعر صدام فهد الاسدي , 2017 , اشراف الشاعر نفسه .

16 -ساره سالم فرج , كلية التربية للعلوم الانسانية , بحث تخرج (الحسين في شعر صدام فهد الاسدي) اشراف الدكتور صباح عيدي عطيه , 2017 .

ثانيا : معنى المكان

1 - المكان لغة :

جاء في معاجم اللغة ان المكان : هو موضع لكينونة الشيء فيه [1] اي هو مكان الانسان و غيره اي هو المكان الحاوي للشيء سواء كان انسان او حيوان او جماد اي الموضع الذي يوجد و يخلق فيه الانسان و هو اسم مشتق من الكون , مصدر كان يكون و كينونة و الكون الحدث تقول العرب لمن تشوه : لا كان و لا تكون , لا كان لا حلق , و لا تكون لا تحرك , اي مات [2] و هذا يعني ان المكان اسم مشتق للدلالة على موضع الحدث او الخلق و الوجود و الاستقرار .

حين نضيف المكان الى الانسان نحصل على لفظ يدل دلالة عميقة على صيرورة الحياة الانسانية . [3]

2 - المكان في الادب :

هو عنصر مهم يحظى باهتمام بالغ في دراسة النص الادبي ذلك ان الحدث لا يتم ما لم يقع في مكان محدد .

فهو ((يمثل محورا اساسيا من المحاور التي تدور حولها نظرية الادب)) [4].

و قد يمثل المكان ايضا الكيان الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الانسان و المجتمع , و تزاد اهمية عندما ((يعبر عن نفسه من خلال اشكال معينة و يتخذ معاني متعددة بحيث يؤسس احيانا علة وجود الاثر))[5].

ان على الاديب ان يسمع المكان في عمله الابداعي بؤرة تشحن الواقع شحنات مختلفة من المشاعر و الاجواء النفسية , و ان الاديب له دور بارز في هذا التفاعل الذي يحصل بين الانسان و مجتمعه و لكي يصبح المكان مؤثرا في العمل الادبي يجب ان تكون له دلالة . [6]

3 - المكان في الشعر الجاهلي (الاطلال) :

---

[1]- ينظر : العين للفراهيدي , ج5 : 387.
[2]- لسان العرب مادة الكون .
[3]- الانتماء في الشعر الجاهلي , د. فاروق احمد سليم1.
[4]- جماليات المكان , مجموعة باحثين , د. يسرا احمد قاسم و اخرون3 .
[5]- عالم الرواية , رولان بورنوف , ريال دنيليه , ص92.
[6]- ياسين النصير , ص20 , في رواية المكان , دراسة في فن الرواية العراقية .

ظاهرة الوقوف على الاطلال هي ظاهرة تغلغلت في ثنايا المجتمع الجاهلي و اصبحت محط انظاره و يمكن ان يتلخص تعريف هذه الظاهرة بان الوقوف على الاطلال هو زيارة المكان الذي ما زالت به منازل الصبية و القبيلة و تذكر الماضي بعض المفسرين يرون بان الوقوف على الاطلال هو طقس ديني جاهلي و يعد امرئ القيس اول من استخدم شعر الوقوف على الاطلال و ((لظاهرة الوقوف على الاطلال)) اسباب عدة منها : (الحنين) : الذي يشعر به الانسان في دار الحبيب بعد آه خلت الدار من هذه الحبيب فرؤية المنازل خالية تشعر الشاعر بالحنين و الشوق .

قال جرير :

ان الخليط فلو طوعت فأبانا و قطعوا من حبال الوصل اقرانا [1]

4 - المكان في العصر العباسي :

اما المكان في العصر العباسي فقد تطور عن العصر الجاهلي اذ انهم في العباسي وصفوا الكثير من الامكنة و دخل المكان غرض الوصف اذ انهم وصفوا القصور و المساجد و الاماكن كبغداد مثلا و الكثير من المدن و من الاماكن التي وصفت كثيرا هي القصور , حيث برز شعراء كثيرون في هذا المجال و كان على رأسهم و ابرزهم و اشهرهم في العصر العباسي هو (البحتري) اذ يقول في وصف قصر من قصور الفتح بن خاقان وزيرا لدولة يقول فيها :

مقاصير ملك اقبلت بوجوهها عن منظر في عرض دجلة مونق

اذ ان وصف الاماكن كان موجود في العصر الجاهلي و لكنه توسع في العصر العباسي و تفنن الشعراء في موصفهم و تمثيل خواطرهم فوصفوا ما هو شديد الصلة بالحضارات . [2]

و للمكان حضور فاعل في حياة كل منا فهو الذي يثر فينا من دون سواه احساسا بالمواطنة و احساسا اخر بالزمن و بالمحلية حتى لتحسبه الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه ... و ان علاقة الانسان بالمكان علاقة جدلية تشكل من خلال عملية التأثر و التأثير اذ ان الانسان لا يحتاج فقط الى مساحة فيزيقية

[1]- مجلة فكر لو , الصفحة الرئيسية , العدد 11 , تشرين الثاني2012م .
[2]- الفنون الشعرية في العصر العباسي الاول , فالح حبيب , نقلا عن : بحث تخرج دراسة المكان في شعر بشرى البستاني , اعداد : جنان حسين ,2016م , ص4.

جغرافية يعيش فيها و لكنه يصبو الى رفعه يضرب فيها بجذوره و تتأصل فيها هويته [1] فعنصر المكان من العناصر المهمة في اي عمل ادبي سواء اكان في القصة او الرواية او المسرحية نظرا لأهميته و تأثيره الكبير في النص الروائي [2] ((فالمكان)) هو الميدان الخاص للحدث و الشخصيات المشاركة فيه .[3] , و لا يختلف الامر كثيرا في علاقة المكان بالشخصية اي الانسان و تأتي اهمية هذه العلاقة من كون المكان يشكل الاطار الحركي لأفعال الشخصيات فضلا عن وظيفته في تغير صفات الشخصيات و طبائعها عندما نعكس مواقفها و سلوكها و يوضح معالمها الداخلية و الخارجية [4] فالروائي يقرب المكان من القارئ بالوصف الذي يرسم صورة بصرية تجعل ادراك المكان بوساطة اللغة ممكنا اي ان الوصف وسيلة الروائي لتصوير المكان و بيان جزئياته و ابعاده . [5]

لا يرتبط المكان في النص الحكائي بوجهة النظر و الاحداث و الشخصيات و الزمن فحسب و انما يرتبط ايضا بطائفة من القضايا الاسلوبية و السيكولوجية و التباطيقية و التي و ان كانت لا تتضمتصفات مكانية في الاصل فأنها ستكسبها في الادب كما في الحياة اليومية فالمكان الذي يتلون بالحالة الفكرية او النفسية للشخصيات المحيطة به مكان له دلالة تفوق دوره المألوف كديكور او كوسط يؤطر الاحداث انه يتحول في هذه الحالة الى محاور حقيقي و يقتحم عالم السرد محررا نفسه ... من خلال الوصف [6] , فالمكان يكتسب هويته من هوية الانسان الذي يعيش فيه تماما كما يؤثر في الانسان فيكسبه هوية خاصة [7] فالاحساس بالمكان لدى الكاتب يجب ان يكون قويا من خلال تعبيره عنه الى الدرجة التي يستطيع معها القارئ ان يحس بالانطباع و النكهة و الاصوات و الجو المألوف الخاص به بحيث يستطيع مراقبة الشخصية في عملها و حياتها , و يرى ما تراه الشخصية من وجهة نظرها و يحس بما تحس به تجاه هذا المكان [8] اذ ان الحديث في المكان هو حديث محور عن رؤية ذلك المكان و زاوية النظر التي يتتخذها الراوي عند مباشرتها له , فالرؤية هي التي تقودنا نحو معرفة المكان و تملكه من حيث هو صورة تنعكس في ذهن الراوي و يدركها وعيه قبل ان يعرضها علينا [9] فالمكان في العمل الفني ((هو الوعاء

---

[1]- سيرة جبرا الذاتية في البئر الاولى و شارع الاميرات , خليل شكري هياس , ص123.
[2]- غائب طعمة فرمان– روائيا – د. فاطمة عيسى جاسم , ط : اولى , بغداد ,2002م , ص154.
[3]- دراسة في البناء الفني في خماسية (مدن الملح) , د. حسين حمزة الجبوري ,1ط, بغداد ,2004م , ص105.
[4]- سيرة جبرا الذاتية , ص124.
[5]- غائب طعمة فرمان , ص155-156.
[6]- سيرة جبرا الذاتية , ص125.
[7]- غائب طعمة , ص155.
[8]- المصدر نفسه , ص157.
[9]- سيرة جبرا الذاتية , صص124.

الذي تزاد قيمته كلما كان متداخلا بالعمل الفني , فهو الكيان الاجتماعية الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الانسان و مجتمعه .[1]

و قد تطور المكان في الشعر العربي الحديث بعد ان كان في العصر الجاهلي يصف المكان الخالي في الديار الخالية من الاحبة و الوقوف على الاطلال و بعد ان كان الشعر العباسي قد دخل الوصف لكثير من الاماكن الجميلة و غير الجميلة , اما في الشعر العربي الحديث فقد تعددت انواع الامكنة فالمكان عند ياسين النصير يعني :

((بدء تدوين التاريخ الانساني , و المكان يعني الارتباط الجذري بفعل الكينونة لأداء الطقوس اليومية للوجود ... لصياغة المشروع الانساني ضمتالافعال المهمة لتنشئة المخيلة و هي تدمج كلية الحياة في صورة مكانية [2]

بينما اذا نظرنا الى المكان بالمدلول التاريخي نجده : هو مقر الانسان الاول و الارض المثال على ذلك بعد ان خلق الله سبحانه و تعالى السماوات خلق الارض و دحاها من مكة المكرمة و اصبحت المستقر الدائم للانسان و هذا الخلق و التدبير كان في زمن معين فهو وسط محدد يشتمل على الاشياء [3]و كما تعرفه شكمان بأنه : ساحة ذات ابعاد هندسية او طبوغرافية تحكمها المقاييس و الحجوم و يخرج العالم السينمائي (الوتمان) في تعريف المكان من هندسيته الجغرافية ليشتمل على :

مجموعة من الاشياء المتجانسة من الظواهر و الحالات و الوظائف و الاشكال المتغايرة ... تقوم بينهما علاقة شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل : الاتصال , المسافة [4] قد تطور المكان في الشعر العربي الحديث , و هذا مؤكد حيث ان كل شاعر يبحث عن كل ما هو جديد و يسعى خلف الابداع من اجل رضى الناس و كذلك المكان فقد طوره الشعراء بعد ان كان في الشعر الجاهلي يصف الديار الخالية من الاحبة و الوقوف عليها و اصبحت مطالع لقصائدهم تحت عنوان الاطلال ثم تطور المكان حتى بلغ في الشعر العباسي اكثر من الوقوف على الاطلال واصفا الكثير من الاماكن الجميلة و غيرها و هذا ما نجده في معظم قصائد الشعر الاندلسي .

---

[1]- غائب طعمة , ص155.

[2]- اشكالية المكان في النص الادبي , د. ياسين النصير , دار الشؤون العامة , افاق عربية , بغداد1986م , نقلا عن : الزمكان في رواية العالم المجهول لتوفيق الحكيم , بحث تخرج اعداد : محمد عبد الكريم , ص28, 2011م .

[3]- البناء الفني لرواية الحرب في العراق , ص18.

[4]-تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم محمد بو عزة , منشورات الاختلاف , الجزائر1() , 2010م .

اما في الشعر الحديث فقد تطور المكان كثيرا و تعددت انواعه حيث ان المكان عنصر مؤثر و يؤثر بالشخصية لانه يمنحها هويتها و ارتباطها به كارتباطه بالحدث [1]... كما ذكرنا سابقا و قد تعددت انواع الاماكن عند الشاعر فهناك مكان اليف و هناك مكان معادي و اماكن اخرى امثال المكان الملاذ و المكان المنشود و المكان التاريخي و المكان المستلهم من القران و الاحاديث و الخطب و غيرها و كذلك وجدنا في شعره اماكن متحولة حيث ان المكان الاليف قد يكون معاديا و بالعكس و هذا ما سندرسه بالتفصيل في هذا البحث :

و من امثلة ذكر المكان عند الشاعر :

ان الحقيقة مرة عهد , ان الطريق اليها انتحار

اين بابل

اوروك

عشتار , عشروت

يداوسيس كانت تموت بوضح النهار [2]

و يحمل المكان في طياته قيما تنتج من التنظيم المعماري كما تنتج من التوظيف الاجتماعي فيفرض كل مكان سلوكا خاصا على الناس فيه فالطريقة التي يدرك بها المكان تفضي عليه دلالات خاصة [3] قال الشاعر في قصيدته اللاعب الماهر حيث نستطيع ان نستنتج ان لكل مكان سلوكا خاصا على الناس فيه و يقول :

في بيتنا المهجور بل في غرفتي كتب و يتركها الزمان سواترا

فذهبت للاسواق اقصد بيعها كي اشتري فيها رغيفا طاهرا

فاذا اتى شاب يريد مجلة و اذا اتى طفلٌ يريد سنافرا

و اذا اتت بنت تريد (حكاية) و اذا اتى كهلٌ يريد فطائرا

حتى اتتني صدفة (دلالة) كانت تبيع ملابسا و سجائرا

---

[1]- الفضاء الروائي , ابراهيم جنداري , ص175.
[2]- الاعمال الكاملة , ص217-218.
[3]- مشكلة المكان الفني , لوري يوتمان , سيزا قاسم , عيون المقالات , العدد8 , 1987م .

قالت فبعني بعضها يا سيدي اطوي بها (الشمسي) طويا نادرا [1]

و قال ايضا :

و لست اعبر حد النطق في شفتي لو كنت انطق فالسجان يمنعني

لبست ثوبا يحيط الجسم يستره لو هبت الريح هذا الثوب يفضحني

السجن داري فأين اليوم اجنحتي ان طرت شبرا فتلك الدار تسجنني

الغاب هذا به الاذواق قد حكمت وحسرتي فهو كم يلتذ في غبني؟...

فأين امي التي لاحت امومتها و اين ذاك ابي ما عاد يحرسني

و اين ذاك المضيف الرحب صحبته؟ جميعهم لا ارى من كان يسمعني [2]

عندما نقارن بين المقطعين نجد ان للمكان دوراً كبيراً يفرضه على الشخصية التي تعيش فيه ففي السوق نجده يختلط بالناس و يتكلم و يبيع الاخرين اما في السجن فنجده يتوجع و يتأوه و لا يستطيع ان يتكلم لان السجان يمنعه و هو يشعره بالحاجة الى الحنان و الامومة و ابا يحرسه و المكان هو الفضاء الذي تجري فيه لا عليه الحوادث [3] , و المكان عنصر اساسي في الرواية ينصهر في الشخصيات و الزمن و تنصهر فيه الشخوص و الزمن .

و نحن في ذلك لا نتفق مع جينيت في قوله :

((انا بأستطاعتي ان اروي قصة دون تعيين احداثها [4] فأذا ما تحدد الزمن و تحدد داخله ادوار الشخصيات بالتأكيد يتجدد ماهية المكان و ان لم تصرح به فاذا كان للزمن ابعاده المصيرية فأن للمكان ابعاده الايديولوجية و ذلك بأتخاذ المكان وسيلة تعبير او تشخيص للواقع الاجتماعي و الطبقي للشخوص [5] فأذا تحددت طبقات الشخوص فالشخوص تؤثر في المكان و هو يؤثر فيها بالقدر الذي تؤثر فيه .. فالمكان عنصر مؤثر و يتأثر بالشخصية لأنه يمنحها هويته و ارتباطها به كارتباطه بالحدث يكتسب المكان اهميته و ديمومته بتماثله بدرجة او بأخرى مع العالم الحقيقي الخارجي , و النص الذي يتم من خلاله الذي له الوصف بالدور الكبير في تجديد معالم المكان و تمثيله في الرواية و اعطائه سمة الواقعية[6] و من شعر الشاعر صدام فهد الاسدي عن المكان :

---

[1]- الاعمال الكاملة للشاعر صدام فهد الاسدي , ص239-240.
[2]- الاعمال الكاملة , ص63.
[3]- بنية النص الرواي , ص121.
[4]- البناء الفني في الرواية التاريخية العربية , ص187.
[5]- بنية النص الروائي , ص127.
[6]- الفضاء الروائي , ابراهيم جنداري , ص175.

قلت بغداد هل تنام الليالي شارع الحب قد طواه الحنين

و تيقنت كيف يبكي شراعا غرق الدمع قد نساه السنين

و ايضا :

ان بغداد ترتدي ثوب حزن كاد يلوى و كان فيه الجنون

و ايضا :

و غريبا يعيش ابن العراقي بلدي اليوم بالردى مسكون [1]

المبحث الاول

المكان الاليف

1 - بيت الطفولة

2 - المدرسة

3 - المدينة

4 - البصرة

[1]-الاعمال الكاملة للشاعر صدام فهد الاسدي , ص368- 369.

5 - الوطن

المكان الاليف

المكان الاليف : (و هو المكان الذي يترك اثراً لا يمحى في ساكنه) كأن يكون مكان الطفولة الاولى او مكان الصبا او الشباب [1] فهو مكان عشنا فيه او شعرنا فيه بالالفة و الامان بحيث يشكل هذا المكان مادة لذكرياتنا و لا سيما بيت الطفولة و هو اشد انواع المكان الفة [2] .

فكل مكان عشنا فيه و اشعرنا بالدفء و الحماية و وجدنا فيه الالفة و الطمأنينة و الامان و السلام هو مكان اليف سواء اكان هذا المكان بيتا او مكانا للصبا او وطنا او غير ذلك , لانه يمكن ان يتسع ليشمل الارض كلها و يمكن ان يضيق ليشمل بيتا او غرفة فهو من اهم انماط الاماكن و اشدها الصاقا بخيال الشخصية , فالمكان الاليف هو ما ينجذب اليه الخيال لان المكان الذي ينجذب اليه نحوه الخيال لا يمكن ان يبقى مكانا لا مباليا ذا ابعاد هندسية فحسب فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس لشكل موضوعي فقط بل بكل ما في الخيال من تحيز. [3]

---

[1]- فن القصة في الادب العربي الحديث , د. محمد يوسف , ط2 , دار بيروت للطباعة و النشر ,1956م , ص199.
[2]- ينظر البناء الفني لرواية الحرب بالعراق , ج2 , شجاع مسلم , ص153.
[3]- جماليات المكان , غاستون باشلار , ت : غالب هلسا , دار الطباعة و النشر , دار الحرية للطباعة , بغداد,1980م , ص42.

و قد يسكن الانسان في مسيرة حياته الكثير من البيوت غير ان البيت الذي يبقى اشد فاعلية و تأثيرا في ذاكرتنا و شخصيتنا و خيالنا هو بيت الطفولة .[1]

حيث ان للبيت خصوصية تختلف عن باقي الاماكن الاليفة فهو كما يقول باشلار : ((لو طلب الي ان اذكر الفائدة الرئيسة للبيت لقلت : البيت يحمي احلام اليقظة و يتيح للانسان ان يحلم بهدوء))[2]

المكان الاليف هو مكان جاذب يحس الانسان بالألفة و الارتباط به و قد تؤدي هذه الالفة الى ارتباط الانسان بالارض و التحامه بها عضويا , و يتضح هذا جليا بالامكنة القديمة الضيقة المحدودة فالمكان الاليف لا يعني البيت او الغرفة فقط بل كل مكان سواء كان خاصا او عاما ضيقا او واسعا قديما او جديدا و قد يكون المكان الاليف البيت الذي ولدنا فيه اي بيت الطفولة و قيم الالفة الموزعة فيه , وليس من السهل اقامة توازن بينهما , انه المكان الذي مارسنا فيه احلام اليقظة و تشكل فيه خيالنا [3] فهو مرتبط بالإنسان حيث لا وجود للإنسان من دون مكان فمستقر الانسان هو المكان سواء أكان هذا المكان معاديا او اليفا غير ان المستقر النفسي للانسان هو المكان الاليف و ان للمكان الحق في ان يثير فينا و يحرك في دواخلنا احداث و وقائع مما يبعث الشوق الى استحضاره .

فالشوق اليه و الالمام بذكرياته هو المكان الاليف و ((ان كل تصور للانسان هو وليد رؤية خاصة يمكن استنباطها من سياق الاثر نفسه فهو المرجع الوحيد و الاخير الذي يخبر عن طبيعة المكان و كيفية تشكيلة))[4].

فالتي يحييها الانسان هي الامكنة الاليفة حيث توفر له الراحة و الطمأنينة و تكون قابلة للسكن مثل البيت و الغرفة و غيرها من الامكنة و ان الاحساس بالالفة لا يقتصر عليهما بل قد يتعدى الى الاماكن العامة مثل المدينة و الشارع فالمكان الاليف ((هو المكان الذي يترك اثراً لا يمحى في ساكنه كأن يكون مكان الطفولة الاول او مكان الحياة و الشباب و هو في كل الاحوال مكان الذكريات و احلام اليقظة))[5] فهو كل مكان عشنا فيه بحيث يكون مادة لذكرياتنا التي نشتاق الى استعادتها في ذاكرتنا , فأصبحت جزءا لا يتجزأ من ذاكرتنا التي تبقى ضمتابعاد ذلك المكان الذي كلما استعادته الذاكرة يبقى بنفس الجمال فلا يتغير حاله و كلما ابعده الزمن زاد جماله , و ان المكان الاليف لا يكتسب صفته الا بوجود اشخاص تكسب هذا المكان هذه الخاصية فذكر الاطلال ليس لانها اطلال فقط بل لأن الحبيب كان يعيش في هذه

---

[1]- انتاج المكان بين الرؤيا والبنية والدلالة قراءة في شعر السياب , دار الشؤون الثقافية , بغداد د,1ط, ص39.
[2]- جماليات المكان , غاستون باشلار ,4,1984م , ص42.
[3]-غائب طعمة فرمان روائيا , د. فاطمة عيسى جاسم160-161.
[4]- البنية السردية في شعر يوسف الصائغ , مقاربة نصية (رسالة ماجستير) جامعة البصرةكلية التربية , محمد عبد الوهاب الشريدة , 2002م , ص47.
[5]- البناء الفني في الرواية في العراق , شجاع مسلم العاني ,29.

الاماكن فالمكان يؤثر في الاشخاص او الشخوص و الاشخاص تؤثر في المكان و الانسان الشاعر عندما يشعر المكان الاليف يصوره باجمل صورة , فبالاضافة الى جمال المكان الحقيقي يضفي عليه من احساسه جمالا اخر بحيث يجعل المتلقي يرى المكان بعين الخيال او يشعر بألفته .

و احيانا يضفي الشاعر سمة التجسيم و التجسيد على المكان فيخاطبه و يكلمه و يرد عليه المكان فهو ((يقرب المكان من القارئ بالوصف الذي يرسم صورة بصرية تجعل ادراك المكان بواسطة اللغة ممكنا اي ان الوصف وسيلة الروائي او الشاعر لتصوير المكان و بيان جزئياته و ابعاده , فالوصف يعد مجرد تمهيد لاختراق شخصيات المكان بما تحمله من وجهات نظر متباينة في الحوادث)). [1]

1 - بيت الطفولة :

و من الاماكن الاليفة التي توقف عندها الشاعر :

البيت : فمن انماط المكان الاليف كما ذكرنا البيت فهو ركننا في العالم .

((انه كما قيل مرارا , كوننا الاول كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى و اذا طالعناه بألفته فسيبدو ابأس بيت جميل)).[2]

فهو المكان الاول الذي يفتح عينه الانسان عليه و يعشقه بأركانه الاربع و بما انه بيت الطفولة فهو الكون الاجمل لدى الانسان فبيت الطفولة هو مركز الذكريات و هو اكثر البيوت التي ينجذب اليها الخيال و يظل الحنين دائما اليه مهما ابتعد عنه و مهما عاش في غيره من الاماكن فهو : ((مكان الالفة و مركز تكثيف الخيال و عندما نبتعد عنه نظل دائما نستعيد ذكراه , و نسقط على الكثير من مظاهر الحياة المادية ذلك الاحساس بالحماية و الامن الذين كان يوفرهما البيت)). [3]

---

[1]- غائب طعمة فرمان روائيا , د. فاطمة عيسى جاسم , و ينظر : بناء المكان الروائي , د. سمير رومي الفيصل , مج الموقف الادبي , ع306, 1996م .

[2]- جماليات المكان , غاستون باشلار , ط2, 1984م :42.

[3]- المكان في شعر سامي مهدي , سلام مهدي رضيوي 2004م , ص18.

فهو عالم لا يمكن نسيانه سواء كان كوخا او غرفة و مهما ادخل الانسان نفسه في عوالم يبقى ((البيت جسد و روح و هو عالم الانسان الاول)) .[1]

((فالبيت هو مستودع الذكريات , انه الملاذ و الحلم ... كوننا الذي تدور في مداره ذكرياتنا , فتظل الروح تهفو الى استرجاع عالمه عبر المخيلة , فهو شادة الشاعر الى استجماعه صورا و اخيلة عبر النص)).[2]

و يقول الشاعر في قصيدته غبار في مسلة الحرية [3] من البحر الطويل , و هو يبكي و يحن لذلك المكان الذي قد طوته عمومته بعدما رحلوا عنه فيقول :

بكيت على بيت طوته عمومتي و لم ابك يوما يا اخي ام معبد

فيصور الشاعر بيتا لطفولته بخياله و يبتني بيتا و يستعذب الشكوى فيقول :

هنا ابتني بيتا من الغيم باكيا و استعذب الشكوى بقلب مقيد

فهو في هذا البيت الذي ابتناه من الغيم يتسائل عن امه التي ربته و عن ابيه و عن المضيف الرحب فهو لا يرى سيئا من ذلك فيقول في قصيدته غربة الشاعر [4] من البحر البسيط يقول فيها :

فأين امي التي لاحت امومتها و اين ذاك ابي ما عاد يحرسني

و اين ذاك المضيف الرحب صحبته جميعهم لا ارى من كان يسمعني

و يقول ايضا في القصيدة نفسها:

و اسرتي مثل بيت النحل قد نظمت تمردت من فم الايام تنكرني

ان هذه الابيات تتراوح بين الحنين الى بيت الطفولة فهو بمنزلة الشاعر الجاهلي عندما يقف على الاطلال و يذكر الاحبة فالشاعر هنا يستحضر بيت الطفولة التي طوته عمومته و يشكو من الزمن ثم يذكر امه و ابيه و من كان يرعاه و يذكر اسرته التي كانت مجتمعة مثل بيت النحل غير انها تمردت و اصبحت تنكر ابنها , و من خلال دراسة نصوص الشاعر صدام فهد الاسدي نلاحظ حنينه الى البدائية

---

[1]- جماليات المكان , غاستون باشلار , ط2 , 1984م , ص29.
[2]- المكان في شعر سامي مهدي 18.
[3]- الاعمال الشعرية الكاملة للشاعر صدام فهد الاسدي390.
[4]- الاعمال الكاملة :62.

الى بيت الطفولة (الصريفة) و يوضح ماذا كان يجري من احداث في هذا المقطع من قصيدة وشاح الثلج على كتف الوطن :[1]

يا نخلة تعبت

و يا غصنا يهز الريح بل يهب الضياء

كانت ليالي الصيف تفضح ما يضجره الشتاء

كانت (صريفتنا) القديمة دون باب او قيود

و كان لي جار يصافحني محبا كل عيد

و اليوم اطلبك المزيد؟

ما قلت يا وطني الخنوع الى الطغاة

مجارح الصمت العنيد؟

بل كيف ترضى اليوم يا وطني تحاصرني العبيد

لقد جمع الشاعر هنا بين النخلة و الغصن الذي يهز الريح (لا الريح التي تهزه) و الضياء و هو يطارد العتمة و الصريفة القديمة المصنوعة من القصب و البردي التي كانت بلا باب او قيود دلالة على حالة الانسان[2] .

نلاحظ ان الشاعر يحن الى موطنه الطفولى (الصريفة) على الرغم من كونها لا تحتوي باب او قيود اخرى فالامان كان شائعا اما الان فحتى و ان سكن قصورا مشيدة قد لا يتحقق له الامان ثم ينتقل حنينه الى وطنه فيقول في القصيدة نفسها :

احن يا وطني اليك حنين روحي لشهيق منتظر

فهو ينتقل من المكان الخاص الى المكان العام و لا يتقيد بشيء فحنينه مطلق لكل مكان احبه ثم نلاحظ كيف جمع بين المكان الاليف و المعادي و كيف تحول هذا الوطن الذي (كانت الصريفة) فيه مكانا امنا الى مكان تحكمه الطغاة بصورة عامة و هو كما قلنا عبر (بالصريفة) و اراد بها الوطن .

2 - المدرسة :

[1]- الاعمال الكاملة , صدام فهد الاسدي , ص148.
[2]- الاعمال الكاملة , صدام فهد الاسدي , ص148.

ثم ينتقل الشاعر يصور المدرسة حيث هي المكان الاليف الذي كان يذهب اليه كل يوم غير انه يصور لنا الحالة التي كان عليها الطلاب خلال الفترة السابقة من الحكم و ما تجري من معاناة للطلبة يقول في قصيدته مناجاة سيدة النحل : [1]

((و سجلي مدرستي و كم اضاءت ظلمتي الخطيرة))

فالشاعر يصور دور المدرسة الكبير في نشر المعرفة لدى الطلاب و حفظهم من الجهل و كيف انه كان يقول الشعر قبل دخوله هذا مكان المعرفة المدرسة في قصيدته ما تركه الغراب للتراب : [2]

قبل دخول المدرسة عام السبعة و الخمسين

كنت اقول الشعر و لا اكتب حرفا

اردد من قلبي كلمات الحب لموطننا الغالي و اغسل جروحي في انهار القرية

و هذا ان دل على شيء انما يدل على ان الشاعر نشأ في بيئة ثقافية تعلمه المعرفة قبل دخول المدرسة .

و بعد دخوله اليها يصور الحوادث التي جرت عليه فيها فيقول في قصيدته بعيدا عن السياسة : [3]

كانت مدرستي لا يوجد فيها البنطال

و عثرت يوما في الساحة على قلم الجاف

و اسرعت الى مدير المدرسة

اوصالي ترتجف

كيف اعبر عن هذا الموقف ؟

ان هذا السرد القصصي في القصيدة يوحي بألفة هذا المكان و ما خلفه له من ذكريات لن تنسى ابدا و هذه الحادثة كانت سببا اعطاء هذا الشاعر وشاح الامانة حتى اصبح استاذا في الجامعة و يخرج ماجستير و دكتوراه و بعد كل هذا ينتقل الشاعر يصور لنا مكانا اخر فيكون اليفا لكنه تحول الى معادي .

3 -المدينة :

[1]- الاعمال الكاملة 666.
[2]- المصدر نفسه 428.
[3]- الاعمال الكاملة 666.

المدينة : هي فضاء مفتوح لا تحده سوى الحدود الادارية التي غالبا ما تكون مفتوحة ايضا , فهي بفضائها هذا تكون علاقات كثيرة اي سكانها فهي جزء من ساكنيها لانهم لا يستطيعون الابتعاد عنها فهم يعشقون ازدحامها و صحة شوارعها و بناياتها الشاهقة فأبن المدينة لا يتصور وجوده في غير مكان خارجها و للمدينة جوهرها المادي الذي يكشف عن روحها و وجوهرها و هو الوجه الذي لا يمكن ان تكون المدينة الا به))[1]

حيث ان مادية المدينة تجعل الحركة مستمرة بها ليلا مع نهار فهي العصرية يختلف كثيرا مضى فالجدران العالية و الابنية الشاهقة و الوسائل الكثيرة المستثمرة بها و الاعداد الفقيرة من الناس الذين يعشقون فيها كل هذه الظواهر (المميزة) للمدينة العصرية . [2]

و بالتالي فأبن المدينة يعتمد على ما توفره له المدينة فهي تكون عبارة عن مكان مليء بالاشياء هي من اجزاء هذا المكان ان تنفصل عنه ((و من ابرز ما يميز الاساس فيها بعامل الزمن و انعكاس هذا العامل على الحياة نفسها و على علاقات الناس بعضهم ببعض فالزمن عامل جوهري في حياة اولئك الاناس)) [3]

و من هذا نستنتج انه مرتبط بعاملين : عامل الزمان و عامل المكان فهما متلازمان لا ينفصلان بطبيعتهما فهو مرتبط بهما و بمدينته حيث يكون متكيف الى ابعد الحدود و ملتزم بنظام الزمن فاي انسان لا يمكنه ان يفصل بين هذين العنصرين و لا ينفصل عنهما , فما بال ابن المدينة المكثفة بالاعمال .

و المدينة تشكل احد الروافد الاساس التي تسهم في تكوين شخصية الفرد و تؤثر في مسار حياته , ففيها ولد و نشأ و فيها عاش حياته متنقلا بين مدينة و اخرى [4]

و لعل ابيات الشاعر صدام فهد الاسدي تكشف عن طبيعة علاقته بالمدينة , فهي علاقة حميمة و متفردة تتضح من خلال حضورها الدائم و الحي في اغلب كتاباته الابداعية الشعرية , فالشاعر في اغلب قصائده يعتز بانتمائه الوطني و انتمائه المكاني الى المدينة و بعدها اغلى شيء عنده انه لا يستبدلها بالقصور المشيدة فيقول في قصيدة حفنة من تراب الوطن : [5]

حفنة من تراب المدينة اكبر عندي من ناطحات السحاب

وطني كم تعذبني ... و انا

---

[1]- الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية , د. عز الدين اسماعيل ,2ط, دار العودة , و دار الثقافة , بيروت , 1973م : 330.

[2]- نفسه : 325.

[3]- الشعر العربي المعاصر قضاياه و جواهره الفنية و المعنوية , د. عز الدين اسماعيل .

[4]- المصدر نفسه ص71

[5]- الاعمال الشعرية الكاملة :520.

قائل ... زد لابنك احلى العذاب

شرف ليس بعده شرف جثتي تعانق منك التراب

فالشاعر يصور اعتزازه بارضه و عدم التخلي عنها و استبدالها بالافضل لانه لا وجود للافضل في نظره فهذه المدينة ذات الطبيعة تجعله يعشقها بالرغم من انها تعاني من النكبات فيقول في قصيدته غرق في رماد الخيبة :[1]

مدينة عشقي من زمن الزنج و حتى اليوم تعاني النكبات

غامضة اسرار الحر و اكثر منها غموض الناس

و اشرعتي خفقت عند مهب الريح

فهذه المدينة التي يعشقها تعاني من النكبات و انتكاسة كبيرة غير ان هذا الشيء لا يجعله يتخلى عنها او يستبدلها فهو يعتبر الموت في هذه الارض شرف له كما في النص السابق .

و قال في قصيدته و لفاخت زيد تنوح الكتابة [2]

((ما اطيب قعرك يا تربة ارض الله اللهم اجعل فيها موضع قبري))

فالشاعر هنا اعتزازا بهذه الارض جعل من القبر الذي هو مكان معادي للانسان جعله مكان يلتجئ اليه لانه سيكون في هذه التربة الطاهرة و يقول في قصيدة اخرى و هي عندما يخون البشر التاريخ [3] من البحر المتقارب:

توسد قبرك كي تستريح

فانك ودعت عراقا جريح

و قل للشعراء الذين يزورونك وسط الضريح

اقول لكم من يحصل الموت هذا الزمان يلوح برؤياه صلب المسيح

فقد اعتبر الشاعر القبر مكانا اليفا يلتجئ اليه الفرد للراحة بعد الموت و ذكر اماكن اخرى دالة على الالفة مثل الضريح و القبر و مكانا معاديا و هو ما استلهمه من قصة المسيح (ع) حيث تم سجنه و

[1]- الاعمال الشعرية الكاملة :422.
[2]- الاعمال الشعرية الكاملة :417.
[3]- الاعمال الشعرية الكاملة :513.

تعذيبه و ما عاناه قبل الصلب فهو يوازي بين الشاعر و السيد المسيح (ع) فالشاعر اذا مات في هذا الزمان يعد موته فوزا كما مات و انتصر المسيح (ع) حين صلب . [1]

4 -البصرة :

ملتقى النهرين و ساعد بلاد الرافدين , موطن الشعر و الشعراء البصرة الفيحاء التفت اليها الشاعر فهي بيئته التي تربى و ترعرع على ارضها فهي المثال الجمالي و رمز الخصب و الخير و العطاء حيث وصفها بطبيعتها قائلا : [2]

لو قلت البصرة قلت العجب

ماء , شجر , فكر , سلة رطب

تلبس كل مدائن هذا الكون من فضة

و تعطي البصرة تاج الذهب

يصف الشاعر مكان بيئته و يضفي عليها صفات الحياة و الخير و العطاء فالماء هو الحياة كلها و النخلة هي رمز الوفرة و الخير و العطاء و ديمومة البصرة من ديمومة الماء التي هي فطرة النخل .

فالبصرة هي المكان الذي ولد فيه الشاعر و العراق هو الوطن , فالوطن هو طفولة الشخص و شبابه و كهولته فالشاعر هنا يضفي الى البصرة صورة القائد الاعظم الذي يرتدي تاجا مرصعا من الذهب و جعل من كل المدائن تابعا لها و تأخذ من عطائها ثم ينتقل الشاعر يعبر عن خشيته على بصرته و يعتز بها ان لا وجود لبصرة اخرى غير بصرتنا فيقول في قصيدة البصرة الخالدة [3] من البحر البسيط :

لا تملك الارض في الدنيا كبصرتنا اني خشيت عيون الناس من حسد

فيحاؤنا مسد قد طرزت درر ما قيمة الدر ان يخلو من المسد

كان العراق الى الدنيا قلادتها و بصرتي الخيط منه فاض بالزرد

فالشاعر هنا يعزز وجود البصرة كمكان اليف لا يوجد مثله في العالم فهو موطنه الاول الطفولي و بلغ حد حبه اليها خشيته عليها من عيون الحاسدين ثم صورها بالمسد الذي طرز دررا و لا قيمة للدرر من دون مسد ثم ينتقل بالتدريج الى موطنه العام العراق و يربطه بموطنه الخاص البصرة و جعله قلادة

---

[1]- ينظر : التشكيل الجمالي في شعر صدام فهد الاسدي 49 , (رسالة ماجستير) .
[2]- حوليات المنتدى , العدد (8) الطبيعة في شعر صدام فهد الاسدي , ص92 .
[3]- الاعمال الشعرية الكاملة , الشاعر صدام فهد الاسدي , ص190-191.

للدنيا و خيط هذه القلادة هي البصرة حيث اثرت مدينة البصرة الفيحاء في نفسه , فهي حبه و عشقه السرمدي حيث قال في قصيدته امرأة من خيال [1] من البحر الخفيف حيث يقول فيها :

بصرة الحب ان شعري قليل نصف عقد و ما كفاني النداء

انت حبي و انت اول حبي مت عشقا حبيبتي الفيحاء

نلاحظ في هذين البيتين خجل الشاعر تجاه حبيبته البصرة فهو على الرغم من الشعر الكثير الذي نظمه اليها خلال نصف عقد الا انه يراه قليلاً فهو يعشقها و يحبها لانها موطنه الاولي و يكتب اليها الشعر فحب الوطن عنده اسمى الغايات .

5 - الوطن :

ثم ينتقل الشاعر من المكان الخاص البصرة الى المكان الاكثر عمومية و يعبر عن حبه بأسلوب استفهامي انكاري تعجبي حيث يقول في قصيدته وشاح الثلج على كتف الوطن [2] :

من انت يا وطني ؟

احبك كم احبك

لا ارى الا اليك المستقر

حيث يرى الشاعر انه لا مستقر له الا فيه و يتسائل بتعجب ((من انت يا وطني , احبك كم احبك)) و هذا ان دل على شيء انما يدل على الفة الوطن عند الشاعر و حبه اليه و تمسكه به , فهو لا يستطيع ان يكتم هذا الحب عن وطنه فقال في قصيدته البصرة الخالدة من البحر البسيط [3] :

و كيف اكتم هذا الحب عن وطن اعيش فيه وذقت الدفء في مهدي

---

[1]- الاعمال الشعري الكاملة 203.
[2]- الاعمال الشعرية الكاملة :147.
[3]- الاعمال الشعرية الكاملة 189.

و كم اخذت و كم اعطيت يا وطني فكيف ابخل ان اعطيك من مددي

و من هنا اختارت الدنيا كواكبها و غيرك الارض يا فيحاء لم تلد

يعبر الشاعر عن عدم قدرته على كتمان حبه للوطن الذي عاش فيه و اشعره بالدفء و المحبة و العيش الامن منذ طفولته ثم ينتقل الى حالة الاخذ و العطاء بين الشاعر و وطنه فان ما قدمه الوطن له يجعله لا يبخل عليه حتى بروحه و دمه و نفسه ثم ينتقل من المكان الخاص الى المكان العام من العراق الى البصرة فجعلها على رأس الدنيا و هي الوحيدة التي ولدتها الارض و بعد هذا جعلها مصدرا للحضارات و ان الحضارة قامت فيها و منها فيقول في القصيدة نفسها ة ((البصرة الخالدة)) [1] من البحر البسيط :

تلك الحضارة قامت تحت خيمتنا و غير بصرتنا ما كان من وتد

تلك الحضارة قامت في مرابعنا تشع للناس من اشور من اكد

نلاحظ في هذين البيتين ان الشاعر مثل البصرة بالخيمة التي تحمي ساكنيها و تجمع شملهم و تحميهم حر الشمس و برودة الشتاء و جعلها اصلا للحضارة و ان العالم من دون البصرة في وجهة نظر الشاعر يعد بدون حضارة , ان تلك الحضارة قامت في بصرتنا و في ارضنا و اوطاننا تشع لكل العالم و الناس من اصل الحضارة الاشورية و الاكدية و صور الشاعر كيف ان اماكن الحضارة تنوح و تبكي لما الحق بها من ضرر من تعسف السياسات فيقول الشاعر صدام فهد الاسدي في قصيدته بكائية النخلة العراقية [2] من البحر البسيط :

تنوح بابل في احزانها علنا و لا ارى من بقايا بابل علنا

حيث ان الشاعر يتألم و يجسد هذا المكان و يضفي عليه صفات انسانية و مشاعر حساسة و هي البكاء على ما قد حدث لها حيث كانت مركزا حضاريا و لان لم يبق من بقايا بابل علنا , ثم ينتقل يصور حالة الترابط المكاني ويجعل من الوطن جسدا واحدا اذا تألم من شيئا تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى فيقول في القصيدة نفسها ة :

تموت بصرتنا الفيحاء لو دمعت عيون بغداد حتى دمعها ان طحنا

فهذه الاماكن الاليفة عند الشاعر مرتبطة بعضها ببعض و نلاحظ ان الشاعر استخدم فن التجسيد حيث جعل للمكان عيون و مشاعر ليدل على التلاحم بين ابناء الوطن من الناحية البلاغية فهي مجاز مرسل

---

[1]- الاعمال الشعرية الكاملة :189.

[2]- الاعمال الشعرية الكاملة :360.

علاقة مكانية ذكر المكان و اراد به من سكنوه و عاشوا فيه , فالشاعر يخشى على حبيبه العراق من الدخيل الذي قد يدمر ما قد بناه ابناء هذا الوطن فيقول في قصيدته النخلة العراقية [1] من البحر البسيط :

يأتي الدخيل الى ارضي ليذبحهاالم تر ان هذا السيل كم هجنا

فبلاغة الشاعر المكانية من استخدام المجاز المرسل واضحة لديه , و هذا ان دل على شيء انما يدل على تألم الشاعر و خوفه على وطنه و ابناء هذا الوطن , بعد هذا يتوصل الشاعر الى سبيل للحفاظ على هذا الوطن و هو التخلص من الحاكم الظالم فيقول :

اطلب شجاعا لتلك الارض ينقذها و سوف تلقى شجاعا قل ابا الحسنا [2]

فالشاعر يطلب قائدا لهذا المكان الاليف الذي لو ترك اصبح مكانا معاديا منبوذا فهو يبحث عن المخلص المنقذ و يذكر في ختام بيته الامام علي (ع) الذي كان رمزا للعدالة و الشجاعة و الفصاحة و لا تعد فضائله و بعد هذا يصور الشاعر بتعبير كله امل و حماس وشدة فيقول :

يبقى العراق و نحن الكل نحرسه تلك الضلوع جسور تحمل البدنا

فالعراق باق بالرغم من الظروف القاسية التي مرت به يقف في طريقة حشد الهمم و التحالف و التكاتف ليكون ابناء هذا الوطن صفا واحدا واضعين ايديهم يدا بيد متقابلين متعاونين في حماية هذا الوطن كتعاون الضلوع التي شبهها بالجسور التي تحمل البدن مستخفا بهؤلاء الشرذمة التي تريد المساس بحبيبه العراق فيقول :

كيف تغلب هذه الارض شرذمة من الغزاة نراها تسحق المدنا

فالشاعر يصف الدخلاء الى الوطن بالشرذمة و الغزاة الذين يستحقون الموت لكنه يستفهم بأسلوب انكاري عن هذه الشرذمة و عجزها في النيل من هذا الوطن و يوجه اليه خطابا في قصيدته (و لفاخت زيد تنوح الكتابة) يقول :

ابهذا العد في كل ارض انت ترضى حياتنا نرتاح

ابهذا المجتاح ارضنا سهلا اي ارض فما بلاها اجتياح [3]

---

[1]- الاعمال الشعرية الكاملة , د. صدام فهد الاسدي360.
[2]- الاعمال الكاملة 360.
[3]- الاعمال الكاملة 418.

و هو تعبير واضح لخشيته على هذا المكان الاليف فهو يوضح للغزاة بأن هذه الارض ما بلاها اجتياح و انها ستبقى صامدة قوية بفضل ابناءها الابطال .

ثم ينتقل الشاعر بصيغة الاستفهام اليائس يصور معاناة شعب بكامله و الارض هنا تعني جميع الشعوب التي ساهمت في قتل العراقيين [1] حيث يقول في قصيدته جروح الطين من البحر البسيط :

هو العراق لماذا الارض تقتله لأي ثأر له السراق ترتزق [2]

فالظلم الذي الحقته الشعوب بحبيبه العراق دونما ظلم او ثأر لهم معه يجعله يتساءل عن سببه ثم يصور الشاعر بطريقة جميلة استخدم معها التناص مع الامثال الشعبية العراقية فيقول :

هم يسرقون لنا كحلا بأعيننا و قد صبرنا و ما قلنا لهم سرقوا

هم يحرقون لنا دارا لنهجرها و قد سكتنا و ما قلنا لهم حرقوا [3]

ففي العراق يجر الناس عن السارق المحترف الذي يسرق بخفة و رشاقة بكلمة اقرب لالى المثل (يسرق الكحل من العين) و هؤلاء السراق هم الاخرون او الحكام [4] , فهذا المكان الذي الفه الشاعر يتعرض للسرقة من الحكام و الظلام الذين لا هدف لهم من حياتهم سوى ارضاء انفسهم على حساب شعبهم.

((و ربما جاءت (هم) تعبيرا هنا عن الحكام و حرق الدار تلميح خفي لانتفاضة الشعب)) [5] فعبر الشاعر عن وطنه بالدار التي تحمي اهلها من كل ضرر قد يمسهم غير ان هذه الدار قد حرقت على ايدي هؤلاء الحكام المعتدين على هذه الدار التي تمثل المكان الاليف للشاعر و القصد من كل هذا الظلم هو حصولهم على غاياتهم , ثم ينتقل الشاعر في قصيدة اخرى و هي (العيون الزرقاء) ليبين ماذا حدث بهذا المكان الاليف الذي كان يشعره بالدفء اصبح اليوم يحتضن المجرمين فيقول :

فيا وطني يستأسد الفأر هكذا و فوق عرين الليث يبقى محوما [6]

اريد بلادا تزرع الفكر في الدنى و ليس بلادا تحضن اليوم مجرما

---

[11]- من تنومتي يطلع القمر , د. قصي الشيخ عسكر 40 .
[2]- الاعمال الشعرية الكاملة للشاعر صدام فهد الاسدي .
[3]- المصدر نفسه :23.
[4]- من تنومتي يطلع القمر , ص117
[5]- من تنومتي يطلع القمر , د. قصي الشيخ عسكر 42.
[6]- الاعمال الشعرية الكاملة :51-53.

يتساءل الشاعر باسلوب مجازي متعجبا من تقلبات الزمان و كيف اصبحت الفئران التي هي تشبيه للمجرمين تجلس فوق عرين الليث الذي يمثل الشجاعة فهو يريد بلادا تنشر الفكر و تثقف الشعب بدلا من بلاد تحضن المجرمين ليس هذا و حسب بل انه يريد في هذا المكان ان تسوده الاخلاق بدلا من التدمير فيقول :

فعن ساحة الاخلاق تنأى دروبها و في ساحة التدمير تبنى ملاحما

فهذا المكان الاليف الذي هو الوطن اصبح ينتقل من مكان اليف الى مكان معادي منبوذا فبدا من كونه مكانا يسوده العلم و المعرفة و الاخلاق اصبح يبني ملاحما في ساحة التدمير و الاهمال و الجهل و كلما حاول الشاعر التقلب و الانقلاب على هذا الواقع ليعود المكان الى الفته لا يجد من يعينه في هذا الامر فيقول :

فلا الامس اهل الدار ردت عزيمتي و لا اليوم رد الصوت شيئا محرما

و هذا يمثل الخذلان بعينه حيث ابناء وطنه لم تشد عزيمته و من خلال دراستنا للاعمال الشعرية الكاملة للشاعر وجدنا تعدد الاماكن و هذا ما سيأتي في المبحث الثاني حيث تضمتالمكان المعادي من قرية و سجن و مدينة و وطن بالتفصيل .

المبحث الثاني

المكان المعادي

1 - القرية .

2 - السجن .

3 - المدينة .

4 - الوطن .

المكان المعادي :

كل مكان محدثاته و شخصياته و طبيعته التي تعطي طابعا يعكس نوع هذا المكان فالمكان المعادي يقابل المكان الاليف و هو مكان مضاد لما هو اليف ((فأن المكان المعادي او العدائي هو مكان الكراهية و الصراع))[1] و هذه الكراهية متولدة من عدم رغبة الانسان من البقاء فيه و الصراع ناجم من عدم الانسجام بين الانسان و المكان و بذلك يصبح مكانا عدائيا او معاديا فالمكان المعادي هو ((المكان الذي لا نألفه و لا ننسجم معه غالبا ما يهدد امن الانسان فلا يعود يشعر به بالالفة و الطمأنينة بقدر ما يشعر المرء نحوه بالكراهية))[2] اما لكونه سجون و معتقلا يجبر على العيش فيها او ان ناقوس الموت يضرب على اشبارها فهو ((مكان يرغم المرء على الحياة فيه))[3] فهو مكان تشعر فيه الشخصية بالاضطهاد و العدائية كمكان الغربة))[4] فيحمل النفوس الرعب و التعب و التهديد فان عدم الامن و عدم الاستقرار في هذا المكان هي مولد اساس للرعب و التهديد الذي يحصل عند ساكن هذا المكان حيث يجعل الساكن العمل جاهدا للتخلص من هذا المكان لكي يحصل على استقرار نفسي بالدرجة الاولى لانه غالبا ما يكون

---

[1] تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم , محمد ابو عزة 105.

[2] -رسالة ماجستير – عبد الوهاب .

[3] - البناء الفني لرواية العربية في العراق , ج2 , ص

[4] - الفن القصصي و الروائي في ادب موسى كريدي , ص185 , نقلا عن : التجريب في القصة العراقية القصيرة .

المكان المعادي هو معادي نفسي و ليس جسدي و المكان لا يفرض عدائيته الفت بنفسه بل بحسب الشخوص الموجودين في ذلك المكان و بعض الاماكن هي معادية بنفسها و طبيعتها ((حيث يكون المرء مرغماً على الحياة فيها شاعرا بالكراهية و النفور منه)) [1] و تقيم فيه ((تحت ظرف اجباري كالمنافي و السجون و المعتقلات و الاماكن التي توحي بأنها مكامن للموت و الطبيعة الغالبة من بشر و اماكن الغربة)) [2] و هو ايضا المكان غير الاليف و الملقى خارج النفس المصعد للقلق الوجودي خوفا من المجهول الذي يمثل المكان المعادي جوابه لمباغتاته المحتملة و افتقار الالفة الذي يعد طاردا لقيمتها [3] اضافة الى ((الانتقال من مكان الى اخر يؤدي بصاحبه الى تحول في الشخصية و في السلوك و الفعل اي في سلوكها و فعلها , فالرحلة او الانتقال مستمدة من رحلة البحث او المنفى و يتجلى هذا بوضوح)) [4] في النص الشعري الذي يعبر فيه الشاعر عن خصوصية هذا المكان و نمطه ((ومن هنا يتضح ان للمكان خصوصية و هوية معينة فذلك يعكس بعضا من جوانب الشخصية الانسانية و اذا امكننا التفريق بين مكان و اخر على وفق هذه الهوية فأنه يمكن التفريق بين نمط من الشخصية و اخر لان الانسان وليد البيئة التي نشأ فيها و كثيرا ما تعرف بيئة الانسان من سلوكه و مزاجه)) [5] و هذا التي نفسي و ليس جسدي فعدائية المكان هي عدائية نفسية تنعكس على الشخص في افعاله و تصرفاه حيث تضرب صميم الانسان و تكبت على نفسه .

((فهو غالبا ما يهدد امن الانسان فلا يعد يشعر نحوه بالنفور)) [6] ((و من ادعى الامكنة الى الرفض و الاحتجاج هو المكان المتوحش فهو على اختلاف المتمدن يضرب على الحرية القيود و يضفي على النظام بالفوضى و التشويه و ينهك حرمة القانون انهاكا ليكرس غطرسة القوة و ينجي عن الكائن البشري انسانيته ليخلص له الحيوان القابع فيه)) [7] و كلما اتسعت مساحة المكان المعادي او غير الاليف فانه يبقى في نظر ساكنه ضيقاً مساحة ما دام هو مرغم على البقاء فيه و كلما ضاق هذا المكان المعادي اشتدت العدائية و الخوف منه فمن ابرز الاماكن المعادي في شعر الشاعر صدام فهد الاسدي هي :

1 - القرية :

---

[1]- ينظر : غالب طعمة فرمان روائيا 168.
[2]- ينظر : المصدر نفسه 167.
[3]- انتاج المكان , محمد الاسدي , ط1 :818.
[4]- غائب طعمة فرمان روائيا 170.
[5]- غائب طعمة فرمان روائيا , د. فاطمة عيسى جاسم , ص171-172.
[6]- البنية السردية في شعر يوسف الصائغ , رسالة ماجستير , احمد عبد الوهاب , ط61.
[7]- المكان في الرواية العربية الصورة و دلالة , عبد صمد زايد , ص159.

كما نعرف جميعا بأن القرية مكان اليف بحد ذاتها غير ان هناك اسباب تجعل من هذا المكان الاليف مكانا معاديا و من المعادي مكانا اليفا .

و عندما يصور الشاعر القرية التي يعيش فيها و يبين عدائيتها يصورها بأروع الصور و اجمل العبارات الدالة على الواقع الذي يعيشه بذاته و يصور مختار القرية و كيفية التعامل معه بأسلوب المحاورة القصصية في القصيدة و هذا ما يجعلنا نتخيل الصورة امامنا و نتخيل عدائية هذا المكان و سببه هذا المختار الظالم الذي جعل هذه القرية مكانا معاديا بالنسبة للشاعر , فيقول في قصيدته ((جمل المختار))[1] :

مختاري جئت باسم القرية اطلب منك تعجل؟؟

ماذا اعجل اسرع في نطقك , لا تسرق وقت المختار

عفوا مولاي القرية قالت كيف بعيرك يبقى وحيدا يسحق تلك الاشبار ؟؟

و يريدون الانثى تساعده على سحق الزرع و بتر العذق و كسر الغصن من الاشجار

المختار – هذا ما قالت قريتكم ؟ كيف تفزز مولاك من النوم الظهر ؟؟ كيف تتكلم امامي من اعطاك الرخصة

مسجون انت و مطرود من تلك القرية يا مهذار

اين الشرطة ؟؟ ضعوا هذا المحتال المزعج في بيت الابقار

يأكل علفا حتى يسمن

الاصوات عاش المختار

الراوي ما اعدل هذا المختار !!!

ان هذا المشهد المسرحي واضح و جلي حيث تتسم المحاورة بين الشاعر و المختار الذي يظلم رعيته و يسكت ابناء القرية خوفا من بطش المختار و قد ذكر الشاعر اماكن في هذا النص مثل ((القرية – السجن – بيت الابقار)) و هذه جميعها تتسم بالعدائية بالنسبة للشاعر فهي مكان للذل و الاهانة فنفاق المجتمع و خوفهم و السكوت على ظلم المختار و البقاء في القرية يعتبر ذلا .

[1]- الاعمال الشعرية الكاملة 276.

و ان سجنه في بيت الابقار يوحي بعدائية هذا المكان حيت تملؤه الروائح النتنة اضافة الى انعدام النظافة و البعوض و الحشرات المؤذية و كل هذه الاشياء توحي بعدائية هذا المكان فهذه الحادثة جعلت من القرية كلها مكانا معاديا بسبب حاكمها و مختارها الظالم فعقوبة السجن و الطرد من القرية تستدعي جرما كبيرا و ليس ايقاظ المختار من نوم الظهر , و ان تشجيع اهل القرية للمختار بتأييدهم له في القرارات الخاطئة يزيد في نفاقهم و في عدائية المكان للشاعر كما نحب التنويه ان للشاعر كتابات مسرحية شعرية ونثريه درست في رسالة ماجستير عروض المسرح المدرسي في البصرة في كلية الفنون الجميلة سنة 2016 للطالب نزار شبيب العبادي .

2 -السجن :

هو مكان مغلق و لكن ليس كأي اغلاق فالبيت ايضا مغلق لكن الاول يبعث الخوف في نفس ساكنه و الثاني على العكس من ذلك فهو مصدر للامان و الاقامة فيه ضرورية و مهمة .

اما السجن فتكون الاقامة فيه جبرية حيث تفرض على المرء الدجنة فهي عقوبة سواء كانت ظلما او جزاء فبالحالتين هو انغلاق على حرية الانسان و تقيد حركته .

((حيث الاقامة جبرية تفرض على المرء فهذه الامكنة الاجبارية معينة بالاقامة الجبرية التي تبعد المرء عن العالم الخارجي و تعزله و تقيد حريته)) [1] فيه جرد و ما يشعر الانسان فيه فيه و يجب ان يخضع لقوانين يشعر حينها انه مصادر الحرية ((و السجن يضع الانسان في مواجهة مع الذات و فيه تمتحن قدرته على الصبر و الثبات و تحمل الصعاب و مقاومة الظروف الشاقة و احتواء المتغيرات و من شأن تجربة السجن ان تسقط الاوهام و الرهانات الزائفة و الادعاءات)) [2] كما ان السجن يتيح فرصة للانسان لمراجعة الذات حيث ان يعيش حياة جديدة قد يكون بعيد عنها في حياته داخل المنزل و انفتاحه على المجتمع و التعايش معه , فالسجن حيز مليء بالمصاعب , و مجرد الاحساس و النازل انه يدور حول مكانه سياج لا يمكن اجتيازه الا بعد فترة زمنية لا يمكنه ان يحددها بل بحسب الحكم عليه فهذا يكفي ان يعيد النظر في محاسبه نفسه عما اسرف في حقها و يخطط الحياة القادمة ((و في حدود هذا المكان المغلق الاجبارية الذي يستطيع النازل فيه ان يحدد مدة بقائه او المكان المخصص لاقامته ضمتالمكان العام ظهرت بعض الامكنة الخاصة به و هي السجن الاحلامي و السجن اليأسي)) [3] و ان لكل مكان من

---

[1]- جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا ((حكاية تجار , الده الرمل , المرفأ البعيد)) , مهدي عبيدي , منشورات الهيئة العامة السورية للكتب ,2001م , ص75.

[2]- تمظهرات المكان في منجر صنع الله ابراهيم الروائي , دراسة و الية , دار هاتف الاقرام3/40 , 2011م , ص195.

[3]- جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا , مهدي عبيدي75.

هذه الاماكن مدة تختلف عن الاخر للبقاء فيه : اذ ان الاول تكون موؤلة بالقصر اما الثاني فتكون موؤل بطول المدة فقد تكون مدة الحياة و لا يشترط في الانسان الذي دخل السجن ان يكون اذنب فعلا فاحيانا نجد اناس قد سجنوا ظلما بسبب توجه سياسي معين او ديني او عقائدي او بسبب قمع السلطة الحاكمة لفئة من الناس ((و السجن هو ذلك المكان المنعزل عن اعين الناس)) [1] و لكن قد يكون منعزلاً حتى عن المساجين انفسهم حيث يوضع بمكان يدعى (مكانا انفراديا) و هذا اصعب بكثير عما لو كان مع غيره من السجناء حيث يكون السجين بهذا المكان الانفرادي متعبا نفسيا و يكون المكان و الزمان عنده متساويين لا يستطيع ان يميز.

و قال كذلك في قصيدته عندما تلعن الارض اشجارها [2] :

هاتيك مأساة الكفاح لمن تجود ؟

و الشعر يسجن منذ الف يا حرام ؟و هذا بمعناه المجازي المعنوي حيث يصور الشاعر منعه عن الكتابة و قول الحق و نشره بالسجن الذي يقيد الفرد في الحياة فيه و هو لا يشعر بالسعادة لانه مرغم على تقبل الواقع المرير , و هذا المكان المعادي نجده يتكرر بوضوح عند الشاعر الشاعر صدام فهد الاسدي فنجده يقول في قصيدته عيون من تراب [3] :

طير مسجونٌ في قفص

ينتظر التمر

ينتظر السجان

حيث بدأ النص بعبارة (مسجون) و هذا الموضع هو الموضع الذي تنعدم فيه الحرية و يسوده التقيد و الالتزام و عدم الخروج الا بعد انتهاء المدة المقررة و هو شبيه بالقبر لانهما يحتويان على الضيق ((الضيق النفسي و الضيق المكاني)) و الظلمة و انعدام مكونات الحياة و التقيد حيث تضافرت كل هذه المواضع الضيقة على شخصيته و عدمت ابسط امور الحياة التي يمكن ان توهب للانسان و هي الحرية و ليس السجن الزمان و لا يستطيع ان يغير المكان ولو لخطوات.

---

[1]- المصدر نفسه :76.
[2]- الاعمال الشعرية الكاملة :181.
[3]- المصدر نفسه :94.

و نلاحظ ايضا في بعض الاحيان اضفاء الشاعر صفة السجن على بيته ليعبرعن عدائية هذا المكان و انه مرغم على البقاء فيه فيقول في قصيدته غربة شاعر من البحر البسيط [1] :

السجن داري فاين اليوم اجنحتي ان طرت شبرا فتلك الدار تسجنني

فهذا تعبير واضح عن عدائية هذا المكان و عدم قدرته على التصرف او التحكم فيما يشاء و انه ملام و مقيد و ان الحياة قد علمته و ادخلته جميع سجونها حيث قال :

لقد دخلت سجون العمر اجمعها و قبل خمس يفك القيد لي سجني

فهنا الشاعر لا يقصد السجن بمعناه المادي بل بمعناه المعنوي اي الضغوط النفسية و عدائية الامكنة اتي يعيش فيها بحيث عدها كالسجون و عندما يتحدث عن السجن بمعناه المعنوي او المجازي فانه يقول في قصيدته استعارات ناقصة : [2]

قد اطلقوا سجن الكتابة مرة

حتى هوى صبحي الاسير المثقل

السجن فقط بل هناك موضع اخر مقيد للحرية و هو (القفص) تفصح على ان الشخصية مقيدة او اكثر او هي فعلا كانت كذلك حيث كانت داخل ظلمتين (السجن و القفص) و اطلاق لفظ الطير مجازا للتعبير عن حالته النفسية التي يعيشها في بلده فهو ينتظر من السجان ان يحن عليه , ففي هذا السجن قفص حيث لا مهرب له منه فالجلاد ظالم لا يعرف معنى الانسانية كما يقول في القصيدة نفسها ة عيون من تراب : [3]

الامس خرجنا من بئر الظلم

من جلاد لا يعرف معنى الانسان و لا الاسلام ؟

نخرج من سجن الجهل

و ندخل سجن الفوضى

لا تتبدل الا الاعوام

---

[1]- الاعمال الشعرية الكاملة 63-64.
[2]- المصدر نفسه 496.
[3]- الاعمال الشعرية الكاملة 94.

فهذا تعبير واضح من الشاعر بان الوطن اصبح سجنا و مكانا معاديا له و السجان هنا الحاكم الظالم حيث يرى الشاعر ان في هذا البلد لا تتبدل الا الاعوام فقد كان في سجن الجهل و اليوم دخل في سجن الفوضى و الدليل على هذا التحليل للنص قوله في قصيدة النخلة الجرداء [1] من البحر الكامل يقول فيها :

سجن عقاب غربة و تصادم كل المواقف لعنة و سباب

نهب وسلب و القضية نفسها نحو الوليمة يسرع الاصحاب

تاج و عرش و الخلافة وحدها و الشعب منه تمزق الاعصاب

فهذا الوطن الذي كان مكانا امنا اليفا قد اصبح اليوم مكانا يسوده النهب و السلب و السجن والعقاب للمظلوم و الرفاه للظالم , فشعبه يعاني الغربة و التصادم و القتال من اجل العيش و الخلافة و ترك المسؤولون للشعب دونما اعانة او اهتمام او حتى الاعتناء بأمورهم , فالحكام قصدهم السيطرة على الناس لا خدمتهم او الاهتمام بالرعية فهذا الشيء قد جعل من هذا الوطن مكانا معاديا يحكم فيه القوي و يموت فيه الضعيف انما دولة المصالح , فذكر الشاعر لسنمار الذي بنى قصرا و كان جزاؤه الموت فيقول في قصيدته ((مفارقات بين الاتي و الاني)) : [2]

اوصيك يا سرب القطا ان تمري على السجون

قل بهذي الحضارة كلما لغة الجنون

جزاء سنمار الفقير حلاوة الموت المنون

و قال ايضا في قصيدته (الشجرة) [3] :

جيفارا يخرج من رأس الشارع ينظر لبصيص النور

الموتى في سجن مقبور

ملك الموت يسقط اوراق المكتوبين بسجن القضبان

ففي المقطع الاول يصور الشاعر مظلومية الناس الابرياء في قعر السجون المرغمين على البقاء فيه فمصيرهم الموت سواء على ايدي الحكام او تعسف الزمان فمصيرهم كمصير سنمار و ما جرى عليه ثم

---

[1]-المصدر نفسه :99.
[2]- الاعمال الشعرية الكاملة , ص330.
[3]- الاعمال الشعرية الكاملة 339.

ينتقل في المقطع الثاني ليضفي على الشارع صفة الخوف و جعله مكانا معاديا تملؤه الظلمة و الخوف و وجود بصيص نور و انين السجون و رائحة الموتى المقبورين في السجون و يدور حولهم ملك الموت يقلب وجوههم و يسقط اوراق المكتوبين بلوح القضبان تصويرا من الشاعر بعدائية هذا المكان و الرعب و الخوف الذ يسوده عندما يذكره ثم يرسم لنا الشاعر صورة اكبر من هذه فيقول :

الموتى صم بكم

من سيفك القيد من السجناء

دخل السجان بيديه النار / النار / النار

نظر السجان الثعبان يمر لسان الموت يطلب في

وقت الاذان

ماذا يطلب لا تدري الناس !!!

سمع الموتى صوت القارئ

مثل الشاعر لحالة السجناء في السجن بحالة الموتى او اكثر حيث اضفى عليهم صفة الصم و البكم اي لا يسمعون شيئا و لا ينطقون شيئا حيث ينتظرون من يفك لهم قيودهم و بعد هذا المشهد يصور الشاعر كيفية دخول السجان الى السجن حيث دخل و كان بيديه النار و يكرر لفظة النار للتأكيد عليها , و بعد دخول بصيص النور الى داخل السجن ينظر السجان فيجد ثعبانا يمد لسانه ليقبض ارواحهم و هذا تعبير مجازي حيث شبه الشاعر السجان بالثعبان الذي يمد لسانه و ينطق باسمائهم و الدليل على ذلك قوله (سمع الموتى صوت القارئ) ثم يقول في القصيدة نفسها و هي قصيدة الشجرة [1] :

فعلاهم في القبر صياح

ثم قال

اشعلوا في السجن النيران

فكل هذه الالفاظ دلالة على عدائية المكان الذي يصوره الشاعر فالسجن مكانا معاديا عند الجميع فهو مصدر للضيق و الخوف و الرهبة .

[1]- الاعمال الشعرية الكاملة 340.

ثم ينتقل الشاعر ليصور لنا مكانا معاديا اخر و هو المدينة و ما يجري فيها من احداث تبث فيها العدائية بعدما كانت مكانا اليف .

3 -المدينة :

لقد بدت المدينة على اختلاف صورها و هيئاتها و حضاراتها , مكان غير اليف ((اذ تبدو رغم سعتها كالسجن المطبق على ذواتهم (الشعراء) و لعل ذلك عائد الى ميزة المدينة كمكان ذي كثافة بشرية غير اعتيادية اولا , و لكونها ثانيا مكانا خاضعا بشكل مباشر لأنظمة حياتية و اقتصادية و اجتماعية معقدة))[1].

فهي جزء مفتوح كما اسلفنا في الصفات السابقة و درسناها على انها مكانا اليف و لكن يقابل هذه الالفة في هذه المدينة عداوة حيث تكون المدينة مكانا معاديا سواء نفس ساكنيها او غير ساكنيها اي يأتونها من خارجها اما بالنسبة لساكنيها تصبح عدائية بسبب احداث تمر بها او غير ذلك اما الذي يأتيها من الخارج و خاصة ابن القرية فهي تكون اشد عدائية له لأنها يجتمع بها اشياء غير محبذة لدى الانسان فأحيانا تكون بؤرة للفساد كما انها تكون مركزاً للفوضى و الضوضاء حيث تفتقر الى الهدوء .

((و ابرز ما في المدينة الجدران بخاصة امام عين الريفي الذي الفه (عينه) الطبيعة المفتوحة)) [2]

فهو اليف الانهار و الاشجار حيث الطبيعة الخلابة ((و مهما اتسعت المساحة الداخلية للمكان غير الاليف فهي تضيق بالانسان و تعمق فيه الاحساس بالوحدة و العزلة و عدم الانتماء لتضمنه الكثير من دوافع الخوف و الرعب مما يبعث فينا الاحباط و اليأس)) [3] فالتحول المكاني من مكان الى مكان اخر لشخص ذو بيئة ريفية او قروية الى المدينة ينعكس بالسلب على شخصية المنتقل و بالعكس , و كما نلاحظ في نصوص ((الشاعر صدام فهد الاسدي ظهور عدائية المدينة من خلال بعض النصوص حيث يقول في قصيدته خرابيش عرار [4] :

كيف يلتذ شاعر في خرابات تلك المدينة ؟

---

[1]- المكان في شعر سامي مهدي , , ص35 , ينظر : المكان في شعر السياب , ص46.
[2]- التفسير النفسي للادب , د. عز الدين اسماعيل , ص101.
[3]- البنية السردية في شعر يوسف الصائغ– مقاربة نصية– رسالة ماجستير , جامعة البصرة– كلية التربية , محمد عبد الوهاب الشريدة , ص61.
[4]- الاعمال الكاملة :262.

فهذه المدينة التي ينتابها الخوف و الخراب لا يلتذ شاعر بالعيش فيها فهو يصور لنا في هذا المقطع من قصيدة ابراج الثلج[1] حيث يقول واصفا هذه المدينة :

اعلانات الخوف توزع عدلا

الشوارع الطافحة بالدم توزع عدلا

الامية بلغت....

المرض يطوف بكل الاحياء

لا تركب جدلا مرسوما في قائمة الفرقاء

شوارعها مملؤة بالدم و الخوف يحيط بها و يسودها الجهل و الظلم و الامراض تطوف بكل الاحياء فهذا تصوير لعدائية هذا المكان الذي لا يصح لان يكون مكانا للعيش فيه ثم يأتي مرة اخرى في قصيدته لا تكسروا عين العراق[2] يقول فيها :

آه من المدينة ديدنها العراك و السباب ؟

و كم خلت مدينتي من شاعر جواب؟

يسأل ذات مرة ؟ يسأل ذات مرة ؟

لماذا ديس هذا الشعر في التراب ؟

كما يجف ماؤها مدينتي ؟

و صار بئر النفط للأغراب ؟

ابتدأ الشاعر قصيدته بالتأوه من المدينة و هذا يدل على التوجع من المدينة التي عد الشاعر ديدنها الوحيد العراك و السباب و لا وجود للذائقة الفنية فيها فهو يتساءل لماذا ديس هذا الشعر في التراب فكما جف الماء في هذه المدينة فقد جف الذوق و انتابها الفقر و الجوع و المرض و العراك و السباب بالرغم من انها تعيش على بئر نفط استغله الاغراب و الاجانب الذين غرتهم مصالحهم في سلب حقوق الشعب .

4 -الوطن :

و ذكر في بعض النصوص عدائية الوطن له و المدينة و جعل سبب انتشار الظلم و الجور عليها بسبب لعنة الدم الحسيني (ع) على هذه الارض فيقول في قصيدته لا تكسروا عين العراق [3] :

---

[1]- المصدر نفسه :157.
[2]- الاعمال الكاملة 122.
[3]- الاعمال الشعرية الكاملة ,121.

في وطني انسان لا يعرف العدالة

لا يعرف الراحة و الامان

بالله هل تجمد الشيطان في بلادنا

و غادر الاوطان

تهافت الظلم على مدينتي

منذ عصور الظلم و الطغيان

قل لعنة الدم الحسيني

الذي تذبحه الغربان؟

فالوطن الذي لا توجد فيه انسانية يكون مكانا معاديا يصيب ساكنه بالضغوط النفسية و كأنها شيطان قد تجمد في بلادنا و تهافت الظلم على المدينة فالناس لا يتعاملون بأنسانية بل بالظلم و الطغيان منذ عصور الظلم و جعل الشاعر سبب هذا الظلم هو لعنة الدم الحسيني.

او قد يكون بسبب توالي الحكام الطغاة الظالمين فوضع العراق يعد اعجوبة ثامنة من عجائب الدنيا في وجهة نظر الشاعر و هذا تفسير لما نجده في قصيدة السنبلة المدماة [1] :

عراقنا كان به يحكمنا العريف

عجائب الدنيا بهذا الكون سبع كلها

و في العراق وحده قد خلق العجب

حتى استوى – وا اسفي – القذر و النظيف

و قال ايضا :

و ضاع هذا الوطن العملاق ؟

الجهلاء كثروا

و يقول :

---

[1]- الاعمال الكاملة ,105.

لن تنتهي المأساة في عراقنا؟

و الله سوف يأتي الصعب و المرير ؟

لن ينتهي الحزن بنا

الا اذا تغير الامير

يستعرض الشاعر صدام فهد الاسدي في بداية هذا المقطع من القصيدة كيف كان الظلم و الجور سائد في هذا الوطن الذي اصبح سجن لابنائه فهو يحكم بواسطة العريف و يستوي فيه القذر و النظيف و عد الشاعر هذه الحالة اعجوبة من عجائب الدنيا مكملة للعجائب السبعة حتى انتقل للقول ان هذا الوطن قد ضاع بعدما حكمه الجهلاء و يستخلص الشاعر من النصين السابقين امرا جديدا و هو استلهام روحي بان هذه المأساة لا تنتهي ابدا بل تتطور حتى يأتي الصعب و المرير و وجد الشاعر ان علاج هذه القضية امر واحد فقط و هو تغيير الامير .

و في ختام هذا البحث ان ما وجدته في شعر الشاعر صدام فهد الاسدي من اماكن متنوعة و كثيرة ما بين اليف و معادي و حضاري و متخيل و ملاذ و متشرد و كذلك تحولات المكان من اليف الى معادي و بالعكس جعلني عاجزا عن الذي اختاره لبحثي فما ذكرته يعد من القلة القليلة في هذا المجال .

المبحث الثالث

البنية التراثية للمكان

التناص و الاستلهام المكاني

في

القران الكريم

الحديث النبوي الشريف

الخطب و الاخبار التاريخية

الامثال و الحكايات الشعبية

البنية التراثية للمكان

التناص و الاستلهام

ان المعطى التراثي للمكان عند الشاعر صدام فهد الاسدي غني و متنوع و تنوعه في الجوانب الاخرى من شعره و ما نقصده بالبنية التراثية للمكان , هو علامات تجلي اثر النصوص المكانية و التراثية في نص الشاعر صدام فهد الاسدي المكاني , او هو ايحاؤه بها , و قيمة هذا التجلي في الجانب الفني . [1]

[1]- ينظر : المكان و دلالته في شعر السياب , رسالة ماجستير تقدم بها محمد طالب غالب1998م .

و التناص تقنية نصية تعني حضور الماضي , التناص اصطلاحا في النقد العربي الحديث و هو ترجمة المصطلح الفرنسي (intextert) حيث تعني كلمة (inter) في الفرنسية التبادل بينما تعني (texte) النص من الاصل اللاتيني (textere) و هو متعد و يعني (نسيج) او (حبك) و بذلك يصبح المعنى التبادل النصي و قد ترجم الى العربية بالتناص الذي يعني تعالق النصوص بعضها ببعض . [1]

و ان ما وجدته في شعر الشاعر صدام فهد الاسدي من اماكن كثيرة التي احياها بذكره لها في شعره و ان ذكره لها بشكل تناص يضيف للنص جمالية اكثر فو وسيلة لاقتناع المقابل و المتلقي بقوله و يقسم التناص المكاني في شعره الى عدة اقسام :

اللغوي و الثقافة التراثية لدى الشاعر و التي تتجسد في تعالق او تداخل النصوص استقرت في وعيه فتداخلت مفرداتها او معانيها بلغة نص الشاعر الحديث , فينتج نصا حديثا يذكرنا بنص تراثي قديم)) [2].

و التناص : مصطلح ساحر لدلالات مفهومية نقدية و فلسفية قديمة , شأنه شأن الكثير من المصطلحات التي لم يتم الاتفاق بشأنها فهو عند جوليا كرستيفا احد مميزات النص الاساسية و التي تحيل الى نصوص اخرى سابقة عليها او معاصرة لها . [3]

فالتناص لغة : ترد كلمة التناص في لسان العرب بمعنى الاتصال : يقال هذه الارض الفلاة تناص ارض كذا او نواحيها اي تتصل بها . [4]

و تفيد الانقباض و الازدحام كما يوردها صاحب تاج العروس ((انتص الرجل انقبض و تناص القوم ازدحموا))[5].

و هذا المعنى الاخير يقترب من مفهوم التناص بصيغته الحديثة فتداخل النصوص قريب جدا من ازدحامها في نص ما . [6]

---

[1]- ينظر : تداخل النصوص , هانس جورج روبريشت , ت: الطاهر الشيخاوي و رجاء بن سلامة , مجلة الحياة التونسية , عدد5 , سنة1988م , ص53.
[2]- التشكيل الجمالي في شعر صدام فهد الاسدي , رسالة ماجستير ,2013م, ص40.
[3]- المكان في شعر سامي مهدي , سلام مهدي رصيوي ,2004م , ص121.
[4]- لسان العرب , بن منظور , مطبعة القاهرة .
[5]- تاج العروس , مادة النص .
[6]- التناص في شعر الرواد , دراسة احمد ناهم , بغداد , ط1 , 2004م , ص14.

التناص المكاني في القران الكريم :

تأثر الشعراء بما في القران الكريم من سحر بياني كامن في صميم النسق القراني ذاته , فحصبوا نوصهم بالفاظه و قصصه , فأصبح منذ نزوله الى اليوم معينا لا ينضب , يرفد الاساليب الفصيحة و الصور البديعة التي شحذت الفكر و البيان . [1]و الشاعر الذي يستحضر في نصه النص المكاني القراني , يكون دليلا على فكرته , او تعليقا على موقف او لرفد تركيب فني فانه يرتقي بالنص و يزيده جمالا و اشراقا , لما للنص القراني من اهمية مشهودة في السمو و يبعث في النص اصالة و عبقا روحيا . [2]

و لقد اتخذ التوظيف القراني لدى الشاعر صدام فهد الاسدي اكثر من اسلوب , فهو يستوحي قصة سفينة نوح (ع) التي استقرت على جبل الجودي في الجزيرة قرب الموصل [3] في قوله تعالى : ((و استوت على الجودي))[4] , فيقول الشاعر في قصيدته هواجس على صفة البكاء : [5]

اين السفينة ما مرت على جبل خمسون عاما و متن الريح ما طلقا

فالشاعر يقارب بين رحلة سفينة نوح (ع) و بين رحلته الشاقة في الحياة التي انطلقت منذ خمسين عاما اي عمره , لم يك هناك جبل لان الريح التي سكنت لسفينة نوح (ع) لم تطلق بعد في مخاض جديد . [6]

فالسفينة هنا تشكل مكانا منشودا ملاذٌ الذي ينتمي اليه لكي يتخلص من هذه المشقة و التعب الذي رآه خلال رحلته في الحياة فالجبل عنده مكانا اليف و امن و ملاذٌ من متاعب الدنيا .

و من التناص المكاني الديني للشاعر ذكر حادثة الكهف , كما جاء في قوله تعالى : ((و كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد))[7] , في قصيدة اطلقت لساني لتلك الريح :

اتحسست جدار الكهف يا قلونوس؟

اذ رأيت الكلب وحيدا يبسط ذراعيه وصيد النوم ذراعيه

ابتعت الخير لنيام حلموا بالحرية وقت النوم و ما ذاقوها

---

[1]- سيد قطب , التصوير الفني في القران الكريم , دار الشروق , عمان , ((د. ط . ت) , ط7 , 17.
[2]- احمد مطلوب و حسين البصير , البلاغة و التطبيق , مطبعة وزارة التعليم العالي و البحث العلمي , بغداد , ط2 , 1999م .
[3]- جلال الدين السيوطي , تفسير الحلابين , ت: فخر الدين قباوه , الشركة العالمية لونج مان , القاهرة (د. ت . ط) ص193.
[4]- سورة هود :11.
[5]الاعمال الكاملة :621.
[6]- التشكيل الجمالي في شعر صدام فهد الاسدي,43.
[7]- سورة الكهف :18.

هنا تناص مكاني مع اية من القران الكريم حيث ان الكهف مكان اليف اتجه اليه اصحابه و الوصيد هو عتبة الكهف او فناءه و هذا تصوير لثقافة الشاعر القرانية و توظيفها شعرا .

5 - التناص و الاستلهام المكاني من الحديث الشريف :

لقد انفتحت نصوص الشعراء المعاصرين على التناص مع النصوص الدينية فكان الحديث النبوي الشريف معينا اخر يغترف منه اشرف المعاني في التعالق النصي .

و قد تواصل الشاعر مع تراثه الديني و استحضره في صياغة المعاني و الافكار في التعبير عن موقف معين او رؤية معاصرة [1] .

فمن امثلة التناص المكاني مع الحديث الشريف لدى الشاعر قوله في قصيدة ابتهاليه في عيد الغدير [2] :

هذا الامام الذي غنى الغدير له ببيعة شقت التيار في الفتن

قال الرسول و قد اعطى ببيعته وصية الحق في جهر و في العلن

فذكر مكان الغدير عند الشاعر يعد مصدر سعادة لانه مكان مبارك حدثت فيه حادثة هامة في التاريخ الاسلامي , و ان هذا النص مستوحى من معنى حديث غدير خم المشهور عنه (ص) :

((من كنت مولاه فهذا علي مولاه)) [3].

يأخذ الشاعر هذا المعنى ليسقطه على فكرة لديه لتشكل القصيدة اساسا على التناص مع الحديث الشريف.

6 - التناص المكاني في الخطب و الاخبار التاريخية :

قد يتحضر الشاعر الخطب و الاخبار التاريخية تحدث اماكن و هذه الاماكن خالدة و هذه الاماكن خالدة في التاريخ فالمكان الذي حدث فيه اصلاح قد يتحول بمرور الزمن الى مكان يفتقر لهذا الاصلاح وربما حتى المصلح , فهو يجد فيها غذاء كما الم به , او ليدعم به وجهة نظر معينة .

---

[1]- التشكيل الجمالي في شعر صدام فهد الاسدي , صادق داغر سعود الغلاف , ص45.

[2]- وردت القصيدة في معجم شعراء الشيعة تأليف عبد الكريم الشيخ عبد الكريم الغراوي , دار المواهب للطباعة النجف الاشرف , (د. ت . ط) مستدرك (2) ,ص110, نقلا عن مجلة العترة النجفية , العدد3, 2006م , نقلا عن التشكيل الجمالي , ص45.

[3]- ابو عيسى محمد بن عيسى , الجامع الصحيح (سنن الترمذي) , تحقيق : احمد محمد شاكر , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , (د.ط) ,1998م , ج5, ص594.

و حاول الشاعر صدام فهد الاسدي ايجاد رابطا بين الماضي و الحاضر للمكان و اظهار اللحظة التاريخية , لأخذ العبرة من هذا الاحتضار و بما ان ازمان العصر الحديث تتطلب من المرء الادارة القوية و الصبر و الثبات في تحقيق الاهداف , يستحضر الشاعر صدام فهد الاسدي لحظة تاريخية من سيرة الامام الحسين (عليه السلام) فيقول في قصيدة نزيف الشعر : [1]

و لجأت اطلبه الحسين مصليا ما جاء مثل طريقة بجهادي

هذا اعراقي ليس يصبح موطئا للذل كلا يا سيوف تمادي

ان الشاعر و هو في موقف حشد الهمم و استنهاضها للثورة و موقفه الصلب في كربلاء رمزا و منارة للاحرار ضد الذل و الخضوع للفاسدين , و استطاع ان يقيم علاقية تناصية مع اقواله و خطبه في تلك اللحظة التاريخية لاسقاطهما على الواقع المعاصر فيستوحي قول الامام الحسين (عليه السلام) : ((ان كان دين محمد لا يستقيم الا بقتلي فيا سيوف خذيني)). [2]

فالعراق الذي هو موطن الحضارات و المصلحين يعده الشاعر مكاناً يحتاج الى مصلح كالحسين (ع) بعدما اصابه الاهمال و التخريب فهو يرفض الخضوع للذلة و يقارن بين الاصلاح في الماضي و الاصلاح في الحاضر , و من اسلوبه في التناص المكاني الاشارة و التلميح الى حبر او حدث تاريخي يوازي به الواقع المعاصر و الاحداث في وطنه فيقول في قصيدة المرايا [3] :

الشعر حزم روحه و اتاكا متذرعا حتى ينال خطاكا

يا موطني تمشي رياح متاعبي و ضباب همي في الضمير دعاكا

سنة رماد فجيعتي يا موطني حتى الدخان من البكاء اتاكا

يشبه الشاعر ما يجري في وطنه من جوع و فقر و مرض بسنة الرماد و هي سنة مشهورة في التاريخ الاسلامي بحوادثها , حيث تعرض المسلمون فيها الى الجوع و الفقر و المرض فيلمح الى ان ما يحدث في العراق من فقر و معاناة , لا حصر هو نسخة لما حدث قبل اكثر من الف سنة و اربعمائة عام في سنة الرماد و قد لجأ الشاعر الى الايجاز و التلميح و ترك التفاصيل للقارئ المتفق [4] فالشاعر هنا يذكر

---

[1] صدام فهد الاسدي الاعمال الشعرية الكاملة , مصدر سابق , ص635.

[2] - محمد صادق محمد الكرباسي , ديوان الامام الحسين (ع) مع الشعر المنسوب اليه , المركز الحسيني للدراسات , لندن ,ط1 , 2001م , ص60.

[3] - الاعمال الشعرية الكاملة , صدام فهد الاسدي , مصدر سابق , ص271.

[4] - البداية و النهاية , اسماعيل بن عمر بن كثير , تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي , دار عالم الكتب ,2003م , ج10 , ص68.

مكان المعاناة الحالي و هو موطنه العراق و ما يجري فيه من مأساة كأنها المأساة التي حدثت في البلاد الاسلامية كلها .

و يتواصل الشاعر مع اخبار و قصص الديانة المسيحية فيستحضرها في نصوصه , و من ذلك ما جاء في رثاء الشاعر يوسف الصائغ في قصيدة عندما يخون البشر التاريخ: [1]

توسد قبرك كي تستريح

فانك ودعت حزنا عراقا جريح

و قل للشعراء الذين يزورونك وسط الضريح

اقول لكم ان من يحصل الموت هذا الزمان يلوح برؤياه صلب المسيح

و يعتقد الشاعر ان القبر مكان اليف ينتقل اليه الانسان ليتخلص من عناء الدنيا و مشقاتها ثم ينتقل ليصور العراق مكانا حيا مجسدا اياه باضافة المشاعر الى المكان و قصده في ذلك من سكنوا المكان و بعد هذا انتقل ليجعل من ضريح المتوفي مكانا منشوداً مقصوداً يعتنيه الناس ثم يوظف الشاعر قصة صلب المسيح (ع) و ما يستلهمه من القصة هو سجنه و تعذيبه و معاناته التي سبقت عملية الصلب , فيوازي بين الشاعر و السيد المسيح (ع) حيث الصلب لهذا اخبر بان الشاعر يرى الموت و توسد القبر راحة له من كل هذه المعاناة التي رأها في السجن و التعذيب فهو يرى الموت فوزا و نصرا له مشبها بهذه الحالة الحالة التي مرت على المسيح (ع) الذي صلبوه و ظلموه و بعد موته عبدوه .

و لكن هذا القول بخلاف القران الكريم في قوله تعالى : ((و قولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله و ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبه لهم و ان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اشباع الظن و ما قتلوه)) [2]

7 ـ التناص المكاني في الحكايات و الامثال الشعبية :

ان توظيف المثل و الحكايات في الشعر وسيلة لزيادة حيوية النص و تمثله للموقف و انتقادا للواقع لنا , فلا تقل اهمية هذه التقنية عن غيرها من التقنيات في النص الشعري المعاصر فهذا التناص اسلوب تقني

[1]- صدام فهد الاسدي , الاعمال الشعرية الكاملة , مصدر سابق , ص53.
[2]- النساء : 157.

يوظف لبلورة الحاضر من خلال الماضي فالشاعر يذكر اماكن قد وردت في الامثال و الحكايات , فعلى سبيل المثال ما جاء في النص الشعري من قصيدة وشاح الثلج على كتف الوطن [1] :

ايعود اليك بحضن الليل البنفسج

بعدما مات الامان

ايفوق جذع نخيلك الشتوي من جذع الخريف ؟

اعجبت يا وطن الذي حمل التصور الى هجر

اعجبت من ساق يبيع الماء في عز المطر

ذكر الشاعر اماكن وردت في الامثال القديمة فالمثلان (حامل التمر الى هجر , و بيع الماء في حارة السقائين , فيستقل الشاعر مضمونها محولا تركيبها للانسجام مع موسيقى القصيدة و ان المثلين يدلان على انعدام الذكاء و سوء التخطيط التجاري او المعرفة في اقوال الناس فيستمد الشاعر هذه الدلالة ليسقطها على واقع حال الوطن الذي اصبح كحامل التمر الى هجر بسبب سوء الادارة و الخطيط لمن يتربع على كرسي المسؤولية , اما التغير الذي اجراه الشاعر على المثل الثاني لم يؤثر في دلالته العاملة و طاقته التصويرية لانه صاغه صياغة متينة ذات موسيقى تتمتع بايقاع جميل [2] فالشاعر بوصفه و ذكره لهذا المكان بصورة المتعجب و المندهش من الامر الواقع الذي يراه و كيفية تصرف المسؤول و انعدام ذكائه في ادارة شؤون الرعية .

نتائج البحث :

[1]- الاعمال الشعرية الكاملة , صدام فهد الاسدي , ص121.

[2]- التشكيل الجمالي في شعر صدام فهد الاسدي ,52.

بعد معرفة الشاعر و مكانته و مؤلفاته الشعرية و النقدية و ثقافته و مصادرها و نشاطاته التدريسية و المهنية والبحوث التي سبقت بحثي (حيث وجد الشاعر خصوصيته في مفردات عميقة تجلى فيها الفكر و البعد الجمالي حيث يتعانقان على مشارف الاستعارة و التشبيه) [1]

و من يطلع على الاعمال الشعرية الكاملة للشاعر , يجد فيها كما هائلا من المعاني و الاساليب و الصور التي تتيح لاي باحث مجالا للدراسة و في جميع المستويات (الصرفية و النحوية و البلاغية و الصوتية و غيرها) و كان حظ هذا البحث ان يدرس المكان في شعره بكل مجالاته و انواعه و ما ذكره الشاعر صدام فهد الاسدي من الاماكن كثير جدا و هي تتراوح ما بين الاليف و المعادي و المنشود و المنبوذ و اماكن الحضارة و تناص و استلهام مكاني مع القران الكريم و الحديث الشريف و الاخبار القديمة و الامثال و الحكايات الشعبية فللمكان تأثير كبير على شخصية الفرد الذي يعيش فيه فالمكان الاليف يضفي على ساكنه الراحة و السعادة و الطمأنينة بعكس المكان المعادي الذي يقيد حرية الشخص .

و خلاصة القول ان ما ذكرته في بحثي هذا من الاماكن لا يعد الا قطرة من بحر المكان في شعر صدام فهد الاسدي , و تكمن نتائج البحث في ما يأتي :

1 - يتراوح شعره بين السهولة و الوضوح و الجزالة و القوة.
2 - ثقافة الشاعر القرانية التي مكنته من استلهام الاماكن القرانية و ذكرها في شعره .
3 - تصويره للواقع و كأنك تشاهده من خلال توظيف القصة و المحاورة في شعره .
4 - ذكره للمكان الاليف و استحضاره له و عدم نسيانه و ذكر مكان الطفولة و المدرسة و حوادثهما و كأنها قد جرت بالامس .
5 - التوجع و التأوه من المكان المعادي و تصوير حالة المدينة التي كان يعيش فيها .
6 - تنوع الاماكن لديه في القصيدة الواحدة فهو ينتقل من المكان الخاص الى المكان العام و بالعكس , و من المعادي الى الاليف و بالعكس و هذا يسمى بتحولات المكان .
7 - تنوع الاوزان عند الشاعر و كتابته في جميع انماط الشعر و عدم تقيده بالقصيدة العمودية .

الخاتمة

[1]-التشكيل الجمالي في شعر صدام فهد الاسدي , ص164.

تتنوع نظرة الانسان للمكان و هذه النظرة مرتبطة بشعور الانسان اتجاه المكان و ما ولده المكان داخل الانسان بغض النظر عن مساحة المكان و الجو العام للمكان , حيث ان هذه المبدئيات مستغني عنها الانسان غير مسلم بها عنده , فهو يحب المكان الذي يولد امنا و امانا في نفس ساكنه .

و من خلال دراستنا للمكان عند الشاعر صدام فهد الاسدي لاحظنا انه لا يوجد هناك قصائد منفردة للمكان بمعنى انه لا توجد قصيدة يصف بها مكانا معيناً و يفرد هذه القصيدة لهذا المكان , كما ان المكان متنوع عنده في القصيدة الواحدة فلا يقتصر على ذكر الاليف دون المعادي او المعادي دون الاليف , كما اننا لاحظنا ان ذكره للمكان المعادي متكرراً و هذا يعطينا اشارة بان الشاعر يعاني من عدائية يحملها المكان تجاه الشاعر و هذه العدائية ولدت في نفس الشاعر شعورا مريرا لهذا المكان حيث نجده متشائما حزينا في بعض الاوقات , و يحن لوطنه في البعض الاخر و هذا الحزن سببه المكان سواء بلد الغربة او الوطن لانه كان مشردا حتى في وطنه , حيث يقول في قصيدته العيون الزرق [1]:

و ليس غريب الدار من كان مبعدا و لكن غريب الدار من كان مبرما

اضافة الى ان الشاعر اكثر من ذكر الفقر و الفقراء و السجن و السجناء و حب الوطن و ذكر البصرة و الاماكن المقدسة كذلك وجدنا عنده تنوع في الخطاب مع المكان فمرة نجده يخاطبه بصيغة الامر و مرة يستحضره باسلوب تقريري .

كما ان هناك تجسيم و تشخيص تام للمكان للمكان المراد التحدث اليه و هذا يجعلنا نشعر بان الشاعر كان دائما بحاجة الى انسان يتحدث اليه , فالشاعر صدام فهد الاسدي فنان في شعره يصوغ الابيات و يرتجل الشعر بحسب الظرف الذي يمر به و كذلك تنوع الاوزان و عدم الالتزام بالقصيدة التقليدية العمودية فهو يكتب في كل انماط الشعر كلها واحيانا يرتجل الشعر ارتجالاً .

قائمة المصادر :

[1]- الاعمال الشعرية الكاملة , ص51.

- **القران الكريم**
- **مؤلفات الشاعر**

1 - الاعمال الشعرية الكاملة للشاعر صدام فهد الاسدي , دار و مكتبة البصائر ,ط 1, 2013م .

2 - انهار ظمأى للشاعر صدام فهد الاسدي , ط 1 , 2009م .

- **الكتب**

1 - الانتماء في الشعر الجاهلي , د. فاروق احمد سليم , منشورات اتحاد الكتاب العرب , 1998.

2 - انتاج المكان , محمد الاسدي , ط1. دار الشؤون الثقافية .بغداد 2016

3 - اشكالية المكان في النص الادبي , د. ياسين النصير , دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية , بغداد , 1986م .

4 - بنية النص الروائي , ابراهيم خليل , منشورات الاختلاف , الجزائر , ط 1 , 2010م .

5 - البناء الفني في الرواية التاريخية العربية , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , 1998م .

6 - البناء الفني لرواية الحرب , دراسة لنظم السرد و البناء في الرواية العراقية المعاصرة , د. عبد الله ابراهيم , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , 1998م .

7 - البناء الفني في الرواية العربية في العراق , شجاع مسلم العاني , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد ,1998م .

8 - بناء المكان الروائي , د. سمير رومي الفيصل , مجموعة الموقف الادبي , ح 306, 1996م .

9 - البلاغة و التطبيق , احمد مطلوب و حسن البصير , مطبعة وزارة التعليم العالي و البحث العلمي , بغداد , ط2 , 1999م .

10 - البداية و النهاية , اسماعيل بن عمر بن كثير , تحقيق : عبد الله بن الحسن الزكي , دار عالم الكتب , 2003م , ج2.

11 - تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم , محمد بو عزة , منشورات دار الاختلاف , الجزائر , ط 1 , 2010م .

12 - التجريب في القصة العراقية القصيرة حقبة الستينات , حسين عيال عبد علي , دار الشؤون القافية العامة , ط1 , بغداد , 2008م .

13 - تمظهرات المكان في متجر صنع الله ابراهيم الروائي , دراسة دلالية , دار هاتف للاعلام , 3/4 , 2011م .

14 - التفسير النفسي للادب , د. عز الدين اسماعيل , منشورات دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , 1998م .

15 -تاج العروس من جواهر القاموس , الزبيدي , المطبعة الخيرية , القاهرة , 1306 هـ .
16 -التناص في شعر الرواد , دراسة احمد ناهم , بغداد , ط 1 , 2004م .
17 -التصوير الفني في القران الكريم , سيد قطب , دار الشروق , عمان .
18 -تفسير الجلالين , جلال الدين السيوطي , تحقيق : فخر الدين قباوة , الشركة المصرية العالمية لونجمان , القاهرة .
19 -جماليات المكان مجموعة باحثين , د. يسرى احمد قاسم و اخرون , المؤسسة الجامعة للدراسات و النشر و التوزيع , بيروت – لبنان , ط2 , 1984م .
20 -جماليات المكان , غاستون باشلار , ت : غالب هلسا , دار الجاحظ , نشر دار الحرية للطباعة , بغداد , 1980م , ط1 .
21 -جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار , الرمل , المرفأ البعيد) مهدي عبيدي , منشورات الهيئة العامة السورية للكتب , د.ط , وزارة الثقافة دمشق , 2011م .
22 -الجامع الصحيح , ابو عيسى محمد بن عيسى (سنن الترمذي) تحقيق : احمد محمد شاكر , دار الكتب العلمية , بيروت- لبنان , 1998م , .
23 -ديوان الامام الحسين (عليه السلام) مع الشعر المنسوب اليه , محمد صادق محمد الكرباسي , المركز الحسيني للدراسات لندن , ط1 , 2001م .
24 -دراسة في البناء الفني خماسية (مدن الملح) , د. حسين حمزة الجبوري , ط 1 , بغداد , 2004م .
25 -سيرة جبرا الذاتية في البئر الاولى و شارع الاميرات , خليل شكري هياس , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق , 2001م .
26 -الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية , د. عز الدين اسماعيل , ط 2 , دار العودة و دار الثقافة , بيروت , 1973م .
27 -كتاب العين الخليل بن احمد الفراهيدي , دكتور مهدي المخزومي م جامعة البصرة , 1978 .
28 -عالم الرواية , رولان بورنوف , ريال ودنيليه , دائرة الشؤون الثقافية و النشر .
29 -غائب طعمة فرمان روائيا , د. فاطمة عيسى جاسم , ط 1 , بغداد , 2004م .
30 -الفنون الشعرية في العصر العباسي الاول , فالح الحجية , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق , 2004م .
31 -الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا , د. ابراهيم الجدندي , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , 2001م .

32 -فن القصة في الادب العربي الحديث , د. محمد يوسف , ط 2 , دار بيروت للطباعة و النشر , 1965م .
33 -لسان العرب المحيط لابن منظور تصنيف يوسف خياط لبنان – بيروت .
34 -معجم شعراء الشيعة , تأليف : عبد الرحمن الشيخ محمد الغراوي , دار المواهب للطباعة , النجف الاشرف , ط1 , 2006م .
35 -من تنومتي يطلع القمر , دراسة في شعر الاستاذ الدكتور صدام فهد الاسدي للاستاذ د. قصي الشيخ عسكر , مؤسسة البصرة للكتاب الثقافي , العراق – البصرة , دار و مكتبة البصائر للطباعة و النشر , 2013م .
36 -المكان في الرواية العربية الصورة و الدلالة , عبد الصمد زايد , دراسات ادبية , دار محمد علي , ط1 , 2003م .
37 -ياسين النصير في رواية المكان , دراسة في فن الرواية العراقية , دار الشؤون الثقافية العامة , 2004م .

- **الرسائل والاطاريح**

1 - البنية السردية في شعر يوسف الصائغ , مقاربة نصية (رسالة ماجستير) جامعة البصرة – كلية التربية , محمد عبد الوهاب الشريدة , 2002م .
2 - التشكيل الجمالي في شعر صدام فهد الاسدي (رسالة ماجستير) , صادق داغر سعود , الجامعة الاسلامية في لبنان – كلية الاداب و العلوم الانسانية , شعبة اللغة العربية و ادابها , لبنان , خلدة , 2013م .
3 - المكان في شعر سامي مهدي , سلام مهدي رضيوي الهلالي , رسالة ماجستير , جامعة البصرة / كلية الاداب , 2004م .
4 - المكان في شعر السياب , رسالة ماجستير , محمد طالب غالب , 1998م , جامعة البصرة / كلية الاداب .

- **المجلات والدوريات**

1 -حوليات المنتدى للدراسات الانسانية , مجلة اكاديمية محكمة لاغراض الترقيات العلمية , العدد الاول , 2015م .

2 -حوليات المنتدى للدراسات الانسانية , مجلة اكاديمية محكمة لاغراض الترقيات العلمية , العدد الثامن , 2016م .

3 -مشكلة المكان الفني , يوري لوتمان , سيزا قاسم , مجلة العيون المقالات , العدد 8 , 1987م .

4 -مجلة العترة النجفية , العدد3 , 2006م .

5 -مجلة فكر لو , الصفحة الرئيسية , العدد 11 , تشرين الثاني 2012م .

6 -تداخل النصوص , هاني جورج روبريشت , ت : الطاهر الشيخاوي و رجاء بن سلامة , مجلة الحياة التنوسية , العدد 50 , 1988.

7 -مقابلة مع الشاعر بتاريخ 2016/12/20.